قاليباف، مُعلناً إنتهاء مرحلة الردود المتناسبة:

أيّ مساس بالمصالح الإيرانية سيواجه ردود فعل أكثر حزماً وصرامة

٢

٣

إيران تعيد رسم خريطة اللوجستيات وتوسع ممرات الترانزيت

٤

جدارية «النصر الكبير!».. بلاغة الصورة في مواجهة الأكاذيب الأمريكية

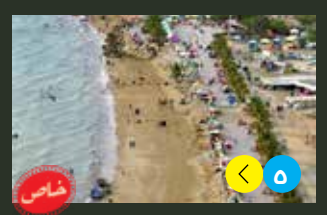

٥

تشابهار تفتح مساراً جديداً بين السياحة والعلاج على سواحل بحر عُمان

٧

إرث الاستعمار البريطاني لا يزال يلاحق لندن

الوفاق
صحيفة إيران الدولية

newspaper.al-vefagh.ir | al-vefagh.ir | 2411200075790005

السنة السابعة والعشرون ● العدد ٨١٤٤ ● الاثنين ● ٢٥ ربيع الاوّل ١٤٤٨ ● ١٦ شهريور ● ٧ سبتمبر ٢٠٢٦ ● ٨ صفحات ● ايران: ١٠٠٠٠٠ ريال ● لبنان: ١٠٠٠ ليرة

رئيس «معهد رويان»، في حوار تفصيلي مع صحيفة «الوفاق»:

هدفنا بناء شبكة علمية مستدامة مع العالم العربي؛ وكسر الارتهان للغرب في الطب الحديث

- اكتسب الكثير من المراجعين القادمين من دول الخليج الفارسي ثقة عميقة في تخصص والتزام الخبراء الإيرانيين بعد تجربتهم الناجحة في العلاج
- نظرتنا إلى منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا ليست مجرد نظرة مقطعية أو تقتصر على تقديم الخدمات، بل هدفنا هو إرساء قواعد «شبكة علمية ونخبوية مستدامة»

٨

قاليباف، مُعلناً إنتهاء مرحلة الردود المتناسبة:

أيّ مساس بالمصالح الإيرانية سيواجه ردود فعل أكثر حزماً وصرامة

أكّد رئيس مجلس الشورى الإسلامي، محمد باقر قاليباف، أنّ مرحلة الردود المتناسبة قد انتهت، مُشدّداً على أن العمليات العسكرية الأخيرة التي استهدفت قواعد المعتدين ما هي إلاّ بداية لمرحلة جديدة.وحذّر قاليباف، أمس الأحد، في كلمته أمام مجلس الشورى الإسلامي، من أن قواعد الاشتباك قد تغيّرت، وأن أيّ انتهاك للمصالح والأمن القومي الإيراني سيُجابه من الآن فصاعداً بردود فعل أسرع وأشدّ وأقسى. وأشار إلى أن إيران تواصل مسيرة المقاومة والجهاد في مواجهة محاولات العدو لممارسة الضغوط على الشعب، مؤكّداً إنه وبفضل تلاحم القوى الوطنية وصمود الشعب، ستتمكّن البلاد من دحر التحدّيات في كافة الميادين، سواء العسكرية أو الدبلوماسية أو الاقتصادية.
وأضاف: الضربات العسكرية التي استهدفت القواعد الأمريكية قد أصابت القيادة الأمريكية بحالة من الإحباط، ممادفعها إلى اللجوء للذكاء الاصطناعي لإنتاج مواد دعائية زائفة لتغطية واقع ساحة المعركة.

المعركة الراهنة تتجاوز الجانب العسكري

وعلى الصعيد الداخلي، أوضح قاليباف أن المعركة الراهنة تتجاوز الجانب العسكري لتشمل مجالات الإنتاج والقدرة المعيشية، مشيراً إلى أن التذبذبات الحادة في الأوضاع الإقتصادية تمثّل تحدّيات جوهرية تفرض ضغوطاً جسيمة على مستوى معيشة المواطنين، وأكّد أنه في إطار العام الذي أطلقت عليه القائد الشهيد «عام اقتصاد المقاومة في ظل الوحدة الوطنية والأمن القومي»، بات من الضروري إيجاد حلول استراتيجية وإجراءات عاجلة ومستدامة لمواجهة هذه التحديات، وذلك عبر تعزيز الإنتاج المحلي والاستثمار في القدرات التكنولوجية للكوادر الشابة. كما صرّح رئيس مجلس الشورى الإسلامي بأنه في ظل المساعي العدائية الرامية إلى تعطيل سلاسل التوريد وإدارة موارد الطاقة عبر تكثيف العقوبات، يتوجّب علينا تطوير قدرات جديدة للإدارة الذكية للواردات، وتحفيز العمليات الإنتاجية، وتسخير طاقات النخب الوطنية لبناء حصن منيع ضد الممارسات الاستغلالية الأجنبية.

توجيهات قائد الثورة استراتيجية

كما أكّد قاليباف أنّ الحفاظ على ركيزتي «التماسك الداخلي» و«الردع الخارجي» يمثّلان أداتين جوهريتين في مواجهة التحديات والخصوم، مُشدّداً على أن أيّ سلوك أو تصريح من شأنه إضعاف هذين الركنين لا يعد خروجاً عن الحكمة فحسب، بل يتنافى أيضاً مع التوجيهات الحاسمة لقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله الإمام السيد مجتبى الحسيني الخامنئي.
وأوضح أنّ التوصية الصادرة عن القائد بضرورة تجنّب إظهار الضعف، سواء على الصعيد الفردي أو المؤسسي، تُعدّ توجيهاً استراتيجياً ملزماً في كافة الميادين. وأكّد أنّ هذا المبدأ لا يعني التغاضي عن التحديات أو التقاعس عن نقد الأداء، بل يستوجب إدراج معالجة المشكلات على رأس أولويات العمل المؤسسي والتخطيط الاستراتيجي للقضاء عليها.

لن ينتصر العدو

من جانبه، قال رئيس الهيئة العامة لأركان القوات المسلحة وقائد مقر خاتم الأنبياء (ص) المركزي، في اجتماع لخبراء الحرب الناعمة، يوم أمس: لَن نستسلم، ولن ينتصر العدو في حربه الناعمة.
وأشار اللواء علي عبد اللهي، إلى الأبعاد المعقدة لمؤامرات نظام الهيمنة ضد ايران، مؤكّدا: إن رواية الحرب واستباق الحرب الصلبة فنٌ عظيم، واليوم يخوض العدو حربا شاملةً تجمع بين الحرب الناعمة والحرب المعرفية ضد الشعب والوطن في ايران.
وأضاف، موضّحاً جذور التكبّر وسوء تقديرات الأعداء: إن الأمة التي تتوكل على الله عز وجل تنتصر دائما في الميدان. لم يسمع الأمريكيون أي ردّ سلبي من أي دولة لأكثر من ثمانين عاما، وكان توقعهم، بل وتصورهم الخاطئ، قبل العدوان على إيران هو استسلام هذه الأمة العظيمة؛ إلاّ ان ذلك حلم زائف لن يتحقق أبدا.
وفي إشارة إلى استراتيجية الأعداء الأمريكيين والصهاينة في تعويض هزائمهم في المنطقة في الحرب مع إيران وجبهة المقاومة، صرّح رئيس أركان القوات المسلحة: يحاول الأعداء الصهاينة والأمريكيون تعويض ثغراتهم الاستراتيجية وهزائمهم بالحرب الناعمة والمعرفية والضغط الاقتصادي، ولكن بفضل الله وشجاعة الشعب وحكمة المسؤولين في البلاد، لن ينجحوا في هذا المجال أيضا، وسيضيفون هزيمة أخرى إلى سجلهم المهين في الحرب العسكرية ضد إيران. مؤكداً على ضرورة الوحدة الوطنية واستخدام كافة الوسائل في هذه الحملة الخطيرة، وصرّح قائلاً: في مواجهة الحرب الناعمة والمعرفية، يجب تسخير جميع القدرات الوطنية والعابرة للحدود ضد العدو. وفي هذه الظروف الحرجة، تقع على عاتق كل قائد وضابط في مجال الحرب الناعمة والمعرفية مسؤولية جسيمة يجب عليه الوفاء بها.
وفي إشارة إلى الأهمية المحورية للإعلام وحرب الروايات، أشار اللواء عبد اللهي إلى أن جزءاً هاماً من هذه المعركة هو حرب الروايات، والتي يجب التعامل معها بوعي وحكمة. لقد تمكنت القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية من مواجهة المعتدين الأمريكيين والصهيونيين بشكل غير متكافئ في التصدي للتهديدات، وهي الآن في موقع المبادرة. وقال: لقد قدمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية نموذجاً جديداً للمقاومة للعالم بفضل إيمانها الراسخ بالقيم الإلهية والوطنية. وبعون الله، سيكون عالم المستقبل مختلفاً عما كان عليه سابقاً. تحوّلٌ سيعود بالنفع على الشعب الايراني، وسيصاحبه تراجعٌ حاسمٌ للنفوذ الأمريكي.

استهداف سفينة أمريكية ذاتية القيادة

ميدانياً، استهدفت القوات البحرية التابعة لحرس الثورة الإسلامية، رداً على الهجمات العدوانية التي شنّها الجيش الأمريكي الارهابي والتي استهدفت ثلاث ناقلات نفط تابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، سفينة ذاتية القيادة تابعة للجيش الأمريكي الإرهابي في الخليج الفارسي.
وأعلنت العلاقات العامة في الحرس الثوري، بعد منتصف ليل الأحد، عبر بيانها رقم ١١: إستهدفت القوات البحرية الباسلة للحرس سفينة ذاتية القيادة تابعة للجيش الأمريكي الإرهابي كانت تحاول الدخول إلى المنطقة المحمية في مضيق هرمز. وأضاف البيان: بفضل الله ستكون كافة التحركات العدائية والمشبوهة تحت المراقبة الرصينة من قبل عناصر القوات البحرية الباسلة للحرس، وسيتم التعامل معها بكلّ حزم وحسم وقوة. وتابع: يخضع مضيق هرمز، بوصفه ممرًا مائيًا استراتيجيًا، لإدارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأيّ تحركات معادية في هذا الصدد ستُجابه بكل حزم وقوة. وجاء في بيان الحرس: على الولايات المتحدة المعتدية أن تدرك بأنه لا سبيل أمامها سوى مغادرة المنطقة والكف عن ممارساتها الشريرة.

دكّ ٣ قطع بحرية أمريكية

كما استهدفت بحرية حرس الثورة ٣ ناقلات نفط في الممر غير المصرّح به داخل مضيق هرمز، بالإضافة إلى استهداف ٣ قطع بحرية أمريكية في مناطق أخرى. وبحسب البيان الصادر عن القوات البحرية للحرس الثوري، مساء السبت، فقد جاءت هذه العمليات رداً على الهجمات العدوانية التي شنها الجيش الأمريكي الارهابي والتي استهدفت ثلاث ناقلات نفط إيرانية.
وجاء في البيان: لقد أقدم الجيش الإرهابي والمعتدي الأمريكي صباح السبت، في عمل همجي، يعكس حالة اليأس من جرّاء إغلاق مضيق هرمز، على مهاجمة ثلاث ناقلات نفط تابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في مضيق هرمز، مما تسبب في أضرار. فقام مجاهدو القوات البحرية للحرس الثوري، مستعينين بالقدرة الإلهية اللامتناهية، وبدعم ومساندة منكم أيها الشعب الشجاع، ووفقاً للآية القرآنية الكريمة: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾، باستهداف ثلاث ناقلات نفط في الممر غير المصرح داخل في مضيق هرمز، وثلاثة قطع بحرية تابعة لأمريكا قاتلة الأطفال في مناطق أخرى.
وفي أعقاب هذا الإجراء، تعلن القوات البحرية للحرس الثوري، في تحذير حازم، لجميع السفن المتواجدة في الخليج الفارسي وبالقرب من مضيق هرمز، بأن لا تنخدع بالجيش الإرهابي الأمريكي، وتتجنّب أيّ تحرّك مشبوه بهدف العبور عبر الممرات المائية غير المصرّح بها، وإلاّ فستكون أهدافاً.
كما أعلنت العلاقات العامة للحرس الثوري في بيان: أن قوات الجوفضاء التابعة للحرس الثوري استهدفت، بعدد من الصواريخ الباليستية، حاملة طائرات ومدمرة تابعتين للجيش الأمريكي المعتدي قاتل الأطفال، وذلك بعد مشاركتهما بمضايقة السفن الإيرانية وفرض الحصار البحري. وقد اضطرت السفينتان الحربيتان إلى مغادرة منطقة الاشتباك والفرار منها بعد تعرضهما لأضرار وخشية تعرضهما لهجمات جديدة.
وأضاف البيان: إن العدو المعتدي، الذي ظل لسنوات يجول في المنطقة بغرور زائف وادعاءات واهية، بات اليوم مضطراً إلى الإقرار رسمياً بأن سفينتين حربيتين تابعتين للبحرية الأمريكية تعرضتا لهجوم. ويُعدّ اعتراف القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) وتأكيدها لهذه العملية دليلاً حياً على الهزيمة الاستراتيجية التي مُني بها العدو، وإثباتاً لقدرات الحرس الثوري الهجومية. ويؤكد الحرس الثوري وسائر القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية عزمهم الراسخ وتصميمهم القاطع على الدفاع عن إيران الإسلامية وصون أمنها وسيادتها.

تحذير للجيش الإرهابي الأمريكي

هذا وحذّر المتحدث باسم مقرّ خاتم الأنبياء(ص) المركزي، الجيش الأمريكي الارهابي من مغبّة استمرار الشرور ومضايقة السفن الايرانية والتعرض لأمنها؛ مؤكّداً بأن استمرار هذه الأعمال العدائية سيواجه بضربات القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد القطع العسكرية الأمريكية.
وقال العقيد الثاني ابراهيم ذوالفقاري، مساء السبت، في بيان: نحذّر الجيش الارهابي الأمريكي من انه في حال استمرار الشرور ومضايقة السفن الإيرانية والتعرض لأمنها ومواصلة الحصار البحري على ايران، فإن ضربات القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد القطع العسكرية الأمريكية في المنطقة ستكون أشدّ وأقسى من السابق، مع احتمال توسيع نطاق هذه العمليات أيضاً.

جريمة حرب

إلى ذلك، أدانت وزارة الخارجية، مساء السبت في بيان لها، الهجمات العدوانية الأمريكية على السفن التجارية الإيرانية في الخليج الفارسي وبحر عمان. وجاء في بيان الخارجية بهذا الشأن: إن هذه الإجراءات غير القانونية والعدوانية، التي تأتي في استمرار للعدوان العسكري الأمريكي ضد إيران، وكجزء من الحصار البحري والحرب الاقتصادية التي يشنّها هذا النظام ضد بلدنا، تشكل انتهاكاً صريحاً للفقرة الرابعة من المادة الثانية لميثاق الأمم المتحدة، كما تعد جريمة حرب، وتهديداً صارخاً للسلم والأمن الدوليين، فضلاً عن أمن الملاحة التجارية.

ردٌّ ساحقٌ على العدوان الأمريكي.. دكّ ٣ ناقلات نفط مخالفة و٤ قطع بحرية أمريكية

للواء عبداللهي: الأعداء سيضيفون هزيمة أخرى إلى سجلهم المُهين في الحرب ضد إيران

بحرية الحرس: لا سبيل أمام أمريكا المعتدية سوى مغادرة المنطقة

مقرّ خاتم الأنبياء(ص): استمرار الأعمال العدائية سيواجه بضربات ضدّ القطع العسكرية الأمريكية

● أخبار قصيرة

يجب أن تحظى تدابير إدارة استهلاك الوقود بتغطية إعلامية دقيقة

أكّد رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، خلال اجتماع تنسيقي بشأن إدارة استهلاك الوقود، على ضرورة أن تحظى جميع التدابير ومراحل صنع السياسات في مجال إدارة استهلاك الوقود بتغطية إعلامية دقيقة وشفافة، وصرح قائلاً: من بين الإجراءات التي يمكننا اتخاذها في الحكومة لإدارة استهلاك الوقود، تحديد مصير المركبات القديمة التي تستخدمها الحكومة، حيث أن حوالي ٣٧٪ من هذا الأسطول مستهلك. على صعيد آخر، أصدر رئيس الجمهورية توجيهات بفتح تحقيق فوري للوقوف على الأسباب الحقيقية وراء الحادث المأساوي الذي تعرضت له ناقلة وقود على طريق سنندج-همدان السريع (غرب البلاد)، مُعرباً عن خالص تعازيه ومواساته لأسر الضحايا.

عراقجي ونظيريه السعودي والتركي يبحثون آخر الجهود الدبلوماسية

أجرى وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، مساء أمس الأول، اتصالين هاتفيين منفصلين مع كل من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، ووزير الخارجية التركي هاكان فيدان. وتناولت المحادثات بين عراقجي ونظيريه السعودي والتركي سبل تعزيز العلاقات الثنائية واستعراض آخر التطورات الإقليمية؛ بالإضافة إلى بحث الجهود الدبلوماسية المبذولة لتعزيز الاستقرار في المنطقة، ومعالجة حالة الاضطراب التي يشهدها مضيق هرمز جرّاء التحرّكات الأمريكية الطائشة.

السفارة الإيرانية في بيروت: المواقف الرسمية تُعلن حصراً عبر القنوات المختصة

أكّدت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت أن المواقف الرسمية للحكومة الإيرانية والسفارة لا تُعلن إلا من خلال القنوات الرسمية وممثليها المعتمدين، وذلك في أعقاب تداول بعض وسائل الإعلام اللبنانية لمقالات تتناول التطورات في جنوب لبنان وتنسبها إلى الموقف الرسمي الإيراني. وأصدرت السفارة الإيرانية، أمس الأحد، بياناً ردّاً على ما نُشر في بعض الصحف اللبنانية، أوضحت فيه أن التصريحات التي أدلى بها أفراد ونُشرت في تلك الوسائل حول الأوضاع في جنوب لبنان، والتي تم تأويلها على أنها مواقف رسمية لإيران، لا تعدو كونها آراء شخصية لا تمثل الدولة. وشدد البيان على ضرورة استقاء المواقف الرسمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية وسفارتها في بيروت من مصادرها الرسمية وممثليها المخولين حصراً.

حجة الإسلام محسني إيجئي لدى عودته من الهند:

صمود الشعب الإيراني أصبح مضرب مثل في العالم

قال رئيس السلطة القضائية: إن صمود الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية أصبح مضرب مثل في العالم.
وصرّح حجة الإسلام والمسلمين غلام حسين محسني إيجئي، أمس السبت، لدى عودته من زيارته إلى نيودلهي التي شارك خلالها في اجتماع رؤساء السلطات القضائية لدول مجموعة بريكس: إن شعار مجموعة بريكس لهذا العام يتعلق بالاستدامة والتعاون والصمود في مختلف المجالات، خاصة المجال الاقتصادي. وإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي التجسيد الكامل لهذه المضامين والمفاهيم، وقد أصبح صمود الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية مضرب مثل في العالم.
وتابع حجة الاسلام محسني إيجئي موضحاً: لقد أدركنا بوضوح في هذه الزيارة المكانة والمنزلة الرفيعة التي يحظى بها إمامنا الشهيد في قلوب شعوب العالم الحر. لقد تحدّث علماء وشعب الهند عن إمامنا الشهيد بتقدير واحترام كبيرين، وكان استقبالهم لي كطالب علم صغير وخادم في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومدرسة الولاية، استقبالاً هائلاً واستثنائياً. وأشار رئيس السلطة القضائية إلى بعض المواضيع المطروحة خلال الاجتماعات الثنائية التي جمعته مع كبار المسؤولين في دول مجموعة بريكس، وقال: إن العديد من كبار المسؤولين في دول مجموعة بريكس أكّدوا لنا خلال الاجتماعات الثنائية أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد حطمت هيبة أمريكا، وأنهم لم يكونوا يصدقون أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تبلغ هذه الدرجة من القوّة والصلابة والصمود. وقال بعضهم إنهم شعروا بالقلق في الأيام الأولى للعدوان الأمريكي على إيران، وكانوا يعتقدون أن الجمهورية الإسلامية لن تكون قادرة على الصمود أمام هذا الهجوم الثقيل، لكنهم في وقت لاحق اندهشوا من صلابة الشعب الإيراني والمقاتلين والمسؤولين.

تعزيز التفاهمات في مختلف المجالات

وأوضح رئيس السلطة القضائية: في الاجتماعات الثنائية التي جمعتنا مع كبار المسؤولين في دول مجموعة بريكس، أبدوا رغبتهم في تعزيز التفاهمات في مختلف المجالات، وخاصة المجالات القضائية والقانونية، مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكانوا يترقبون وضع الأسس الفنية والتمهيدات اللازمة لهذه التفاهمات. وأشار حجة الاسلام محسني إيجئي إلى عقد لقاء مع العلماء الهنود من مختلف الأديان والمذاهب، وكذلك لقاء مع التجار الإيرانيين والهنود، وقال: كانت اللقاءات والاجتماعات التي عُقدت على هامش قمة رؤساء السلطات القضائية لبريكس مثمرة للغاية، لكن يجب تنفيذ الملاحق العملية المتعلّقة بهذه الاجتماعات بشكل شامل وكامل.

● أخبار قصيرة

وزير الاقتصاد الإيراني في موسكو

وصل وزير الاقتصاد والشؤون المالية الإيراني إلى موسكو لإجراء مشاورات ثنائية ومتعددة الأطراف. ووصل علي مدني زاده على رأس وفد إلى مطار شيريميتيفو الدولي في موسكو، يوم أمس الأحد، وكان في استقباله كاظم جلالي، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى روسيا. ومن بين برامج زيارة وزير الاقتصاد إلى موسكو، إجراء لقاءات ومحادثات مع وزير المالية الروسي، ووزراء الشؤون الاقتصادية والمالية في مجموعة بريكس، ومنظمة شنغهاي للتعاون؛ بالإضافة إلى المشاركة في اجتماع لرجال أعمال إيرانيين وروس.

إيران تسجل نمواً قوياً في التجارة الإلكترونية

قال رئيس مركز تطوير التجارة الإلكترونية التابع لوزارة الصناعة والتعدين والتجارة: إن ٥٥ ألفاً و٧٦٩ رمزاً للتجارة الإلكترونية «إينماد» أصدر خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، مسجلاً نمواً بنسبة ٢٣ ٪ مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي. وأوضح حميد توفيقي: أن عدد شهادات التوقيع الإلكتروني بلغ خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري ٦ ملايين و٢٠٦ آلاف شهادة، مشيراً إلى أن هذا الرقم سجل نمواً بنسبة ١٠٢ ٪ مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي. وأضاف: أن الإيرادات الناتجة عن خدمات التجارة الإلكترونية، وإصدار الشهادات الإلكترونية، ونظام المشتريات الإلكترونية للحكومة، بلغت خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري تريليوناً و١٢١ مليار تومان، مسجلة نمواً بنسبة ٧٨ ٪ مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي.

هرمزكان تعزز دورها في الأمن الغذائي

قال رئيس منظمة الجهاد الزراعي في هرمزكان: إن قيمة الإنتاج الزراعي في المحافظة بلغت ٢١٧ ألف مليار تومان، مشيراً إلى أن هذا القطاع، من خلال استحواذه على ١٠/٥ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي للمحافظة، رسّخ مكانته باعتباره أحد الأعمدة الرئيسية للاقتصاد والأمن الغذائي في البلاد. وأضاف محسن يكتابور: إن القطاع الزراعي في هرمزكان، بالاعتماد على القدرات المناخية الفريدة والاستفادة من طاقات المنتجين، تحول إلى أحد المحركات الرئيسية للتنمية في جنوب البلاد. وفي معرض حديثه عن تنوع المنتجات الزراعية وارتفاع إنتاجيتها، أشار يكتابور إلى أن إجمالي إنتاج المحافظة في القطاعات الأربعة، الزراعي والبستاني والحيواني والسمكي، يبلغ ٤ ملايين و ٤٠ ألف طن، موضحاً: أن هذه الكمية تمثل ٣ ٪ من إجمالي الإنتاج الزراعي في البلاد.

مع تصاعد أهمية الممرات التجارية وإعادة رسم خارطة النقل؛

إيران تعيد رسم خريطة اللوجستيات وتوسع ممرات الترانزيت

الجزء الأكبر من المبادلات تجري عبر الخليج الفارسي وبحر عُمان، وهو وضع يجعل التركيز المفرط على هذه المسارات إحدى نقاط ضعف التجارة في البلاد في الظروف الخاصة

الوفاق/ بالتزامن مع الحاجة المتزايدة للاقتصاد الوطني إلى إعادة بناء شبكة النقل واللوجستيات، تشكل تقارب جديد بين الحكومة والقطاع الخاص لتطوير ممرات جديدة، ومع التأكيد على ضرورة تسوية الخلافات بين الأجهزة بشأن البنى التحتية الحدودية، أُعلن عن برامج الدعم التي يقدمها صندوق التنمية الوطني لتحديث الأسطول ودخول الأسواق اللوجستية الناشئة. وأعادت التطورات الأخيرة في المنطقة وزيادة أهمية المسارات التجارية، إبراز دور النقل واللوجستيات في الاقتصاد الإيراني، وهو موضوع يؤكد المسؤولون والناشطون في هذا المجال ضرورة تطوير الممرات، وخفض التكاليف اللوجستية، وجذب الاستثمارات، وإعادة النظر في خارطة طريق النقل في البلاد.

الاهتمام بالممرات واللوجستيات والنقل

وفي إشارة إلى الاعتماد المتزايد للاقتصاد الوطني على النقل واللوجستيات، قال نائب رئيس منظمة تنمية التجارة لشؤون تعزيز الأعمال الدولية: إذا لم نهتم بالممرات واللوجستيات والنقل، فإن ذلك سيكون في الواقع بمثابة رصاصة الرحمة للإقتصاد الوطني.

وأشار أمير روشن بخش قنبري إلى التجارة الخارجية الإيرانية في عام ٢٠٢٦، وأضاف: من إجمالي ١٥٥ مليون طن من الصادرات و٤٢ مليون طن من الواردات، جرى الجزء الأكبر من المبادلات عبر الخليج الفارسي وبحر عُمان؛ وهو وضع يجعل التركيز المفرط على هذه المسارات إحدى نقاط ضعف التجارة في البلاد في الظروف الخاصة، معتبراً الخلافات بين مختلف الأجهزة أحد العوائق أمام تطوير البنى التحتية الحدودية. وتابع: إن هذه الخلافات حالت خلال السنوات الماضية دون تطوير مناسب للحدود والمناطق الحرة، وقد تحولت هذه الثغرات اليوم إلى تحديات جدية أمام تجارة البلاد.

واعتبر نائب رئيس منظمة تنمية التجارة أن ارتفاع التكاليف اللوجستية عامل يؤدي إلى فقدان الصادرات ميزتها التنافسية، مؤكداً ضرورة إجراء إصلاحات جادة في مجال حوكمة اللوجستيات والنقل، معلناً عن إعداد «منظومة قضايا الممرات» في المنظمة، وقال: يمكن حل جزء من المشكلات القائمة من خلال هذا البرنامج، فيما يتطلب حل الجزء الآخر الاستثمار.

تقديم تسهيلات للناشطين في مجال اللوجستيات

وبحسب روشن بخش قنبري، أعلن صندوق التنمية الوطني استعداده لتقديم تسهيلات للشركات العاملة في مجال اللوجستيات، وقد خصص مؤخراً تسهيلات بقيمة ٥٠ مليون دولار لإحدى شركات النقل لشراء سفينة وتطوير النقل متعدد الوسائط.

وأشار إلى نمو المبادلات التجارية الإيرانية مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والدول الأفريقية، واعتبر تطوير الممرات التجارية عاملاً مؤثراً في زيادة صادرات السلع ذات القيمة المضافة الأعلى، مؤكداً أن التركيز على المسارات اللوجستية الجديدة يمكن أن يؤدي دوراً حاسماً في تحسين الميزان التجاري للبلاد.

ضرورة إعادة النظر في خارطة طريق النقل

وفي إشارة إلى التطورات الأخيرة في المنطقة، قال مدير الاستثمار في أمانة المجلس الأعلى للمناطق الحرة والخاصة الاقتصادية: إن الحرب والظروف الاستراتيجية الجديدة أظهرت أهمية اللوجستيات والاستفادة من إمكانات ممرات النقل بصورة أكبر من السابق، مؤكداً ضرورة التخطيط على المدى الطويل. وأضاف غلامحسين موسوي: من أجل الاستفادة من الإمكانات اللوجستية للبلاد، يجب وضع خارطة طريق دقيقة، ولن يكون تطوير هذه الصناعة ممكناً من دون الاستفادة من إمكانات المناطق الحرة، وجذب الاستثمارات الأجنبية، والاستفادة من المعرفة الفنية، مشيراً إلى إمكانات المناطق الحرة في تطوير البنى التحتية اللوجستية، واعتبر الاستثمار في هذا المجال فرصة للمستثمرين المحليين والأجانب، مؤكداً ضرورة الاستفادة من المعرفة الفنية والخبرات الدولية.

يجب وضع خارطة طريق دقيقة ولن يكون هذا ممكناً من دون الاستفادة من إمكانات المناطق الحرّة وجذب الاستثمارات الأجنبية والاستفادة من المعرفة الفنية

القطاع الخاص؛ حلقة مهمة في تطوير قطاع النقل

من جانبه، أعرب رئيس لجنة النقل في غرفة تجارة طهران، عن أمله، مع التأكيد على دور القطاع الخاص في تطوير قطاع النقل في البلاد، في أن تشهد الفعاليات المتخصصة في هذا المجال حضوراً قوياً للجمعيات ومشاركة أكبر من جانب القطاع الخاص، مشيراً إلى تجربة مشاركة شركات النقل في معرض أقيم في تركيا، وقال: من المتوقع أن تسهم المشاركة الواسعة لشركات النقل في إبراز قدرات الشركات العاملة في هذا القطاع.

وأشار بيمان سنندجي إلى أهمية قطاع النقل بعد الحرب الأخيرة في البلاد، وقال: خلال الحرب الأخيرة، حظي قطاع النقل باهتمام أكبر من السابق في البلاد، وهذا الأمر، ولا سيما في الظروف الراهنة، يبرز أهمية هذا القطاع، معرباً عن أمله في أن تشارك شركات النقل المحلية والأجنبية على نطاق واسع في الفعاليات المتخصصة في هذا المجال.

النقل على موعد مع فعالية متخصصة

ومن المقرر أن يُقام المعرض الدولي السابع للنقل واللوجستيات والصناعات المرتبطة بها في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٦، بالتزامن مع أسبوع النقل، في مقر المعارض الدولية في طهران.

وفي ختام الاجتماع، أكد ممثلو الجمعيات المهنية على دعم القطاع الخاص، وتعزيز التفاعل بين الصناعة والجامعات، وزيادة الحضور الفاعل للشركات الأجنبية، والارتقاء بدور وسائل الإعلام في تطوير صناعة النقل واللوجستيات في البلاد.

وتؤكدان على تسريع اللجان المشتركة ومتابعة مشاريع النقل؛

إيران وأذربيجان تعززان التعاون الاقتصادي واللوجستي

الوفاق/ بحثت وزيرة الطرق والإسكان الإيرانية، ونائب رئيس الوزراء ورئيس اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي في جمهورية أذربيجان، خلال اتصال هاتفي، آخر تطورات العلاقات الثنائية وسبل توسيع العلاقات الاقتصادية، ولا سيما في مجالات الترانزيت والطاقة والبنى التحتية الحدودية.

وأكد الجانبان، خلال الاتصال، بعد تقييم مسار النمو المتزايد في العلاقات بين البلدين، مواصلة المشاورات رفيعة المستوى.

وأشارت فرزانة صادق إلى عقد اجتماعات متخصصة في مجالات الغاز والكهرباء والنقل، ودعت إلى الإسراع في تشكيل اللجان المشتركة لمتابعة وتنفيذ مقررات هذه الاجتماعات.

وأشارت وزيرة الطرق إلى الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية للنقل جراء التوترات الإقليمية الأخيرة، مؤكدة أنه رغم التحديات القائمة، وُضعت إعادة تأهيل طرق المواصلات المتضررة على رأس الأولويات، كما تتواصل، دون توقف، عملية استكمال مشاريع البنية التحتية قيد التنفيذ، معتبرة أن تعزيز العلاقات بين طهران وباكو يعود إلى إرادة رئيسي البلدين والتفاعل الوثيق بين المسؤولين التنفيذيين على مختلف المستويات. من جانبه، أعرب شاهين مصطفى بيف، عن ارتياحه للتقدم المحرز في مشاريع السكك الحديدية، وقال: إن المسار السككي ضمن أراضي جمهورية أذربيجان حتى منطقة «آغ بند» قد اكتمل، وإن استكمال الجزء الخاص بالجمهورية الإسلامية الإيرانية سيؤدي إلى تحول كبير في القدرات الترانزيتية واللوجستية للمنطقة، مشيداً بالأداء المهني لوزارة الطرق والإسكان في مواجهة الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية، مضيفاً: أن إرادة حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإحياء وتفعيل ممرات الترانزيت تمثل نهجاً جديداً بالتقدير.

وفي ختام الاتصال الهاتفي، تبادل الجانبان وجهات النظر بشأن آخر التطورات الإقليمية، وأكدا أن تعميق التعاون الاستراتيجي والاقتصادي يمثل محوراً رئيسياً للاستقرار والتنمية في المنطقة.

فرص تصديرية جديدة للنحاس الإيراني إلى الصين

الوفاق/ أكد المستشار التجاري للجمهورية الإسلامية الإيرانية في شنغهاي ضرورة تطوير صادرات المنتجات النحاسية ذات القيمة المضافة العالية والاستفادة من إمكانات السوق الصينية في مجال مشتقات النحاس.

وفي معرض شرحه لوضع صادرات النحاس الإيرانية، قال مسعود أستاذ حسين: إن إجمالي صادرات المنتجات النحاسية الإيرانية إلى العالم بلغ ٦١٨ مليون دولار في عام ٢٠٢٤، واحتلت إيران المرتبة الخمسين بين مصدري النحاس في العالم. وأضاف: أن تركيا، باستيعابها صادرات بقيمة ٤٧٤ مليون دولار، كانت الوجهة الأولى لصادرات النحاس الإيرانية، فيما كانت الصين، باستيعابها ١٢٦ مليون دولار، ثاني أكبر سوق وأهم وجهة لصادرات إيران خارج منطقة غرب آسيا. كما تواصل نمو الصادرات غير النفطية الإيرانية إلى الصين في عام ٢٠٢٦، وبلغ إجمالي صادرات إيران إلى هذا البلد ١٠٦/٤٧ ملايين دولار في مارس/آذار ٢٠٢٦.

وفي معرض حديثه عن تركيبة صادرات النحاس إلى الصين، أشار المستشار التجاري الإيراني في شنغهاي إلى أن صادرات إيران إلى هذا السوق تتركز بشكل

أكبر على المنتجات ذات القيمة المضافة الأعلى، ومنها الكاثود والمقاطع نصف المصنعة، موضحاً: أن سياسات الشركة الوطنية للصناعات النحاسية الإيرانية في مجال استكمال سلسلة القيمة والمعالجة المحلية للخام، إلى جانب القيود اللوجستية المفروضة على نقل المركزات، أسهمت في تشكيل هذا النمط.

وأشار أستاذ حسين إلى أن الضغوط التنافسية التي تفرضها كاثودات الكونغو، والتكاليف الناجمة عن مخاطر التسوية المالية غير المباشرة، والدور الوسيط لتركيا، والقيود المفروضة على الطاقة محلياً، تمثل أبرز التحديات أمام صادرات النحاس الإيرانية إلى الصين، معتبراً أن تغيير نمط الصادرات من الكاثود إلى المنتجات نصف المصنعة، مثل الصفائح والأنابيب والمقاطع، وكذلك المركبات الكيميائية، وتطوير مقايضة المواد الأولية بالمعدات التعدينية، وإنشاء وحدات معالجة صغيرة الحجم في المناطق الحرة الجنوبية، مثل تشابهار وبندرعباس، تمثل من بين الحلول لزيادة حصة إيران في السوق الصينية.

وفي ختام حديثه أكد أستاذ حسين أن تنفيذ هذه الحلول، بالتزامن مع تحديث المعدات والإدارة الذكية للطاقة، يمكن أن يسهم في زيادة حصة إيران من سوق النحاس الصينية المتنامية حتى أفق عام ٢٠٢٩، وتعزيز مكانة البلاد في سلسلة القيمة العالمية لهذا المعدن الاستراتيجي.

قراءة بصرية ساخرة في خطاب ترامب حول مضيق هرمز

جدارية «النصر الكبير!».. بلاغة الصورة في مواجهة الأكاذيب الأمريكية

الوفاق/ يحتل الفن الإيراني المعاصر موقعاً بارزاً في المشهد الثقافي، وتتمتع الجداريات في المدن الإيرانية بقدرة خاصة على تحويل القضايا السياسية والاجتماعية إلى صور عامة ذات كثافة رمزية. في هذا السياق تبرز جدارية «بيروزي بزرك!» أي «النصر الكبير!» للفنان «صابر شيخ رضائي»، في ساحة «راه آهن» بطهران، بوصفها عملاً يجمع بين السخرية البصرية والرمز السياسي واستدعاء الذاكرة الثقافية العالمية.

تحولت الجدارية، بعد فترة قصيرة من تركيبها، إلى صورة بارزة في التغطية الإعلامية، وسرعان ما جذبت الصورة اهتمام وسائل الإعلام ووكالات الأنباء الدولية، التي أعادت استخدامها مراراً في مراحل مختلفة لتوضيح أبعاد أوسع للحرب المفروضة الثالثة. ولم تقتصر أهمية الجدارية على حضورها البصري في موقعها، بل تجاوزته لتصبح جزءًا من السرد الإعلامي، وصورة معروفة ومرتبطة برواية الحرب.

جدارية «بيروزي بزرك!»

تتناول الجدارية ادعاءات دونالد ترامب المتكررة بشأن الإنتصار الأمريكي في الخليج الفارسي ومضيق هرمز، وتعيد توظيف عباراته بطريقة تعكس دلالاتها وتكشف تناقضها، حيث يظهر الرئيس الأمريكي في أعماق الماء، جريحاً مضطرباً، يتخبّط في سعي يائس لانتزاع طُعمٍ زهيد لا تتجاوز قيمته دولاراً واحداً، بينما تحيط به أسماك القرش والألغام البحرية وآثار السلاح والطائرات المسيّرة الأمريكية المسقطة، ومن خلال هذا التكوين البصري، يحوّل شيخ رضائي خطاب «النصر الكبير!» إلى مفارقة بصرية، تجعل النصر المعلن رمزاً لهزيمة أمريكية، وانتصاراً لإيران.

لم تقتصر أهمية الجدارية على حضورها البصري في موقعها، بل تجاوزته لتصبح جزءاً من السرد الإعلامي الدولي

من السخرية إلى الدلالة

يشرح شيخ رضائي أن فكرة العمل نشأت من متابعة تطورات الحرب المفروضة الأخيرة والادعاءات الأمريكية حول مضيق هرمز، ولا سيما ما ارتبط بالاقتصاد والدولار والنفط. لذلك اختار الدولار محوراً بصرياً، بوصفه رمزاً للاقتصاد الأمريكي وللدافع المادي الذي يقرأ من خلاله الفنان سلوك ترامب.

واستند التصميم، على نحو سيميائي، إلى الغلاف الشهير لألبوم «Nevermind» لفرقة نيرفانا. ويرى شيخ رضائي أن الرابط بين العملين هو الطُعم ذو الدولار الواحد؛ غير أن المعنى ينتقل هنا من نقد الرأسمالية إلى تصوير ترامب وهو يكافح في المستنقع الذي صنعته سياساته. كما يعزز استحضار الصورة المعروفة عالمياً قدرة الجدارية على مخاطبة الجمهور الدولي.

لغة بصرية متعددة الرموز

لا تأتي التفاصيل اعتباطاً. فالسلاح الأمريكي الغارق يرمز، إلى تراجع القوة المعادية، والطائرات المسيّرة المسقطة تستحضر المواجهة العسكرية، بينما تشير قبعة «MAGA» الحمراء إلى شعار «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى»، قبل أن تصبح، تحت الماء، نقيضاً ساخراً له. أما أسماك القرش فتجسد الخطر المحيط بترامب، في حين تمثل الألغام البحرية الإيرانية، عائقاً أمام المصالح الأمريكية وحركة المنتجات النفطية.

النصر بوصفه مفارقة

يؤكد شيخ رضائي أن عنوان «النصر الكبير!» مأخوذ من لغة ترامب نفسه، الذي اعتاد وصف إنجازاته العسكرية بأوصاف ضخمة وممجدة. لكن الجدارية تعيد تركيب العبارة بحيث يصبح «النصر» المعلن هزيمة واضحة. وقد تعمد الفنان تقليل النصوص المكتوبة، مكتفياً بالعنوان بالفارسية والإنجليزية وبالإشارة إلى مضيق هرمز، حفاظاً على قوة الصورة وقابليتها للفهم محلياً ودولياً.

إيران وروسيا.. النشر والثقافة جسور للتقارب

الوفاق/ بحث مسؤولون إيرانيون وناشرون روس، على هامش الدورة التاسعة والثلاثين لمعرض موسكو الدولي للكتاب، سبل تعزيز التعاون في قطاع النشر، من خلال ترجمة الأعمال ونشرها بصورة متبادلة، وتبادل حقوق النشر، والمشاركة في المعارض والفعاليات الثقافية، والاستفادة من برامج المنح والزمالات الإيرانية. وشهد مركز موسكو للصناعات الإبداعية لقاءً جمع ممثلي أكثر من عشرين دار نشر روسية، بهدف عرض الأعمال، وتبادل الخبرات، واستكشاف فرص التعاون وبناء علاقات مهنية. وناقش المدير العام للمنتديات والأنشطة الثقافية، علي رضا نوري زاده، مع عدد من دور النشر الروسية، توسيع التعاون وإقامة لقاءات مهنية بين الناشرين والوكالات الأدبية وأصحاب الحقوق، إلى جانب تطوير التعاون في مجال كتب الأطفال واليافعين والتصوير التوضيحي. وأكد الجانبان على أهمية الانتقال من الحوارات إلى إبرام العقود وتنفيذ المشاريع المشتركة.

وفي سياق متصل، شهد المعرض إزاحة الستار عن مجموعة من مجلدين بعنوان

«داستان هاي عاميانه فارسي وروسي» أي «الحكايات الشعبية الفارسية والروسية»، التي تستند إلى أفكار مشتركة وتشابهات بين الموروثين الشعبيين في البلدين. وأسهم أربعة فنانين إيرانيين وخمسة روس في تصوير القصص، في عمل نشرته دار «صدرا» بالتعاون مع المكتبة الروسية للأطفال وجمعية راستيم تشيتاتليا. وأكد المشاركون على أهمية المجموعة في تعزيز التقارب الثقافي، ولاسيما بين الأطفال واليافعين.

فكر قائد الأمّة الشهيد يتصدّر معرض بغداد للكتاب

الوفاق/ تتصدّر «دار الثورة الإسلامية»، المشهد الفكري في معرض بغداد الدولي للكتاب، من خلال حضور ثقافي لافت يحمل شعار «بفكرك نحيى»، تخليداً لذكرى قائد الأمّة الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) وإبرازاً لإرثه الفكري والمعرفي.

وتقدّم الدار في جناحها الخاص، باقة واسعة من أحدث مؤلفات وإصدارات قائد الأمّة الشهيد، إلى جانب دراسات وبحوث تتناول رؤاه الفكرية والسياسية والاجتماعية، لتضع أمام القراء والباحثين نتاجاً فكرياً يعكس ملامح مشروعه الثقافي.

ويشكّل الجناح محطةً للمهتمين بفكر قائد الأمّة الشهيد، وفضاءً للتعريف بمؤلفات وأفكار سماحته، في حضور يسعى إلى إبقاء هذا الإرث حاضراً في الوعي الثقافي والمعرفي، وتعزيز التواصل معه عبر الكتاب والبحث والحوار.

إزاحة الستار عن تمثال «أكبر عبدي» في ذكرى أربعينيته

الوفاق/ شهدت مراسم إحياء الذكرى الأربعين لرحيل الفنان الإيراني أكبر عبدي، حضور عدد من نجوم السينما والتلفزيون وأفراد عائلته وأصدقائه وزملائه، مساء السبت ٥ سبتمبر، حيث استُعيدت مسيرته الفنية ومكانته في الذاكرة الثقافية الإيرانية.

وأشاد المشاركون بأدواره المتنوعة، مؤكدين أن المرحوم عبدي لم يكن مجرد ممثل، بل أصبح جزءاً من الذاكرة الجماعية لعدة أجيال. وفي ختام المراسم، أُزيح الستار عن تمثاله بحضور عائلته وعدد من الفنانين، تكريماً لمسيرته الفنية والإنسانية.

بطولة آسيا للرجال؛

إيران تحرز فوزاً سهلاً على الهند بالكرة الطائرة

الوفاق/ تمكن المنتخب الإيراني للكرة الطائرة من تحقيق الفوز على الهند بثلاثة أشواط دون رد في مباراته الثانية ضمن بطولة آسيا للرجال ٢٠٢٦، ليضمن بذلك التأهل إلى الدور الإقصائي.

وانطلقت منافسات بطولة آسيا للكرة الطائرة للرجال ٢٠٢٦ والمرحلة الأولى من التصفيات المؤهلة لأولمبياد لوس أنجلوس ٢٠٢٨، يوم الجمعة ٤ سبتمبر الجاري.

فقد خاض المنتخب الإيراني مباراته الثانية أمام الهند، وتمكن فريق المدرب الإيطالي «روبرتو بياتزا» من هزيمة المنافس الهندي بثلاثة أشواط دون رد.

هذا وكانت نتيجة الأشواط الثلاثة كالآتي: ٢٥-٢٠، ٢٨-٢٦، و٢٥-١٨، محققين بذلك انتصارهم الثاني ليواصلوا تصدرهم للمجموعة الثانية ويؤكدوا تأهلهم إلى ربع النهائي.

وكانت تشكيلة إيران الأساسية في هذه المباراة قد ضمت كل من: «مرتضى شريفي، سيد عيسى ناصري، علي حاجي بور، بوريا حسين خان زاده، محمد ولي زاده، عرشيا به نجاد، ومحمد رضا حضرت بور».

كما شارك كل من «إيلشن داودي بور، محمد نيا باتي، أمين إسماعيل نجاد، علي حق برست، إسماعيل مسافر، مبين نصري، وحسين حاجي كلاته» في هذه المباراة وفقًا لتقدير المدرب ومجريات المباراة.

وبفضل هذا الفوز، حصل المنتخب الإيراني للكرة الطائرة على «٤.٢٢» نقطة في التصنيف العالمي، وشهد قفزة بمقدار مركزين ليصل إلى رصيد «٢١١.٦١» نقطة، متجاوزًا بذلك منتخبي كندا وبلجيكا، ليحتل المركز السابع عشر عالميًا، وأدار المباراة طاقم حكام من كازاخستان والإمارات.

هذا ويعود أول لقاء بين إيران والهند إلى عام ١٩٥٨، واللقاء الاخير هو المواجهة الثانية والعشرين في مختلف البطولات، محققًا الفريق الإيراني انتصاره الثامن عشر في هذه المواجهات.

ويتكون الجهاز الفني للمنتخب الإيراني من: مرتضى قنبر أفجئي مديراً للفريق، روبرتو بياتزا مدرباً، ويساعده كل من «توماس توتولو، رحمان محمدي راد، وعلي فتاحي»، أمين شاكري محللاً فنياً، حسين كرد أخصائي العلاج الطبيعي، وحيد باقري مدرباً للياقة البدنية وسجاد نوري مدلكاً للفريق.

ومن المقرر أن يلعب المنتخب الإيراني مباراته الثالثة والأخيرة في دور المجموعات لبطولة آسيا يوم الأربعاء ٩ سبتمبر في تمام الساعة ١١:٣٠ صباحًا، أمام منتخب الصين.

ميداليتان ملونتان لإيران في دورة ألعاب العشائر العالمية

الوفاق/ في إطار منافسات ألعاب العشائر العالمية (نومادغيمز) المقامة في قيرغيزيا، تمكنت البعثة الرياضية الإيرانية في اليوم الخامس من هذه الألعاب من حصد ميدالية ذهبية وأخرى برونزية.

فقد أحرز «مصطفى طغاني»، ممثل إيران في وزن فوق ١٠٠ كغم في مصارعة الأبطال (البهلوانية)، الميدالية الذهبية في دورة الألعاب العالمية للعشائر بعد ما تغلب في المباراة النهائية على بطل البلد المضيف «قيرغيزيا» بالضربة الفنية القاضية.

كما حصل «مرصاد شاكري»، ممثل إيران الآخر في منافسات «مصارعة الكوراش» ضمن منافسات ألعاب العشائر، على الميدالية البرونزية بعد ما تغلب في مباراة تحديد المركز الثالث على منافسه من تركمنستان بنتيجة ٥-٤.

اتحادا الرماية الإيراني والمجري يوقعان مذكرة تعاون

الوفاق/ وقع اتحادا الرماية في إيران والمجر مذكرة تعاون مشتركة لمدة أربع سنوات.

ففي إطار تطوير العلاقات الدولية وتوسيع آفاق التعاون المشترك، أُبرمت مذكرة تعاون بين اتحادي الرماية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمجر لمدة أربع سنوات.

وجرى استعراض ومناقشة البنود النهائية لهذه المذكرة خلال اجتماع مشترك عُقد في مقر الاتحاد المجري، ضمّ القائم بأعمال اتحاد الرماية الإيراني «سهيل برخورداري» ورئيس اتحاد الرماية المجري «لازلو شينكا».

وبموجب هذه المذكرة، سيتعاون الاتحادان في مجالات متنوعة، تشمل تعزيز الروابط الثنائية، ورفع كفاءة المدربين، وتنظيم معسكرات تدريبية مشتركة، بالإضافة إلى مشاركة الرماة الإيرانيين في المسابقات المفتوحة والبطولات الوطنية في المجر، والاستفادة من المنشآت والقاعات التدريبية هناك.

وتُعد هذه المذكرة خطوة هامة لتوسيع آفاق التعاون الدولي لاتحاد الرماية الإيراني ونقل الخبرات الفنية، فضلاً عن تهيئة الأرضية المناسبة للإرتقاء بمستوى جاهزية الرياضيين والمدربين في البلاد.

«سارا جوانمردي» ضمن أفضل الرياضيين في العالم

الوفاق/ وضع قسم الرماية البارا أولمبية في اللجنة البارا أولمبية الدولية، عشية انطلاق بطولة العالم «سارا جوانمردي»، الأكثر تتويجًا بين لاعبات الرماية بالمسدس في الألعاب البارا أولمبية، ضمن أبرز الشخصيات التي يُوصى بمتابعة منافساتها في هذه البطولة.

هذا وستُقام منافسات المسدس في الفترة من ١٠ إلى ١٥ سبتمبر في صالة الرماية الدولية بمدينة تشانغوون بكوريا الجنوبية، ويتنافس فيها أكثر من ١٠٠ رياضي ورياضية على خمس ميداليات فردية في مختلف فعاليات المسدس.

تشارك جوانمردي مرة أخرى بعد غياب دام سبع سنوات عن بطولات العالم، تحمل هذه اللاعبة في سجلها أربع ميداليات ذهبية بارا أولمبية وخمس ميداليات أولمبية، منها ثلاث ذهبيات في فئة P2 خلال دورات ريو ٢٠١٦ وطوكيو ٢٠٢٠ وباريس ٢٠٢٤، وذهبية فئة P4 في ريو ٢٠١٦.

وكان أول لقب عالمي لها في عام ٢٠١٤ بألمانيا حين توّجت بذهبية P2، كما حصلت على الميدالية الفضية في نفس الفئة خلال بطولة العالم في سيدني ٢٠١٩. وبعد ذلك ابتعدت جوانمردي عن المنافسات لفترة بسبب الولادة.

وتتصدر جوانمردي حاليًا التصنيف العالمي لفئة مسدس الهواء ١٠ أمتار للسيدات (P2)، وتحمل الرقمين القياسيين العالميين في مرحلة التصفيات لهذه الفئة برصيد ٥٨٠ نقطة، وكذلك لفئة مسدس ٥٠ مترًا (P4) برصيد ٥٥٦ نقطة، والذي سجلته في عام ٢٠٢٤ على نفس مضمار تشانغوون، وستخوض جوانمردي في تشانغوون ٢٠٢٦ منافسات فئتي P2 وP4.

في أول اختبار جاد للمنتخب النسوي؛

إيران تشارك في بطولة آسيا لكرة الصالات

الوفاق/ من المقرر أن تُقام بطولة آسيا للصالات في المملكة العربية السعودية، وسيكون منتخب إيران لكرة الصالات النسائي أحد المنتخبات المشاركة في هذه البطولة؛ المنتخب الذي بعد فوزه بلقب بطولة كافا، يستعد الآن لبطولة قارية أخرى.

يُذكر أن بطولة آسيا للصالات ستُقام في ٢٠ ديسمبر/كانون الأول في السعودية، وستتنافس ثمانية منتخبات في كرة الصالات للسيدات وهي: إيران، واليابان، وإندونيسيا، وتايلند، وأوزبكستان، وفيتنام، وتايوان، والصين.

وتمكنت لاعبات شهرزاد مظفر في شهر يوليو/ تموز الماضي من تحقيق لقب بطولة كافا الدولية بعد فوزين كبيرين على قيرغيزيا وطاجيكستان، عليهن الآن أن يختبرن قدراتهن في بطولة أكثر جدية من تلك.

ومما يُذكر أنه في هذه الأيام، يتواجد منتخب كرة الصالات النسائي الإيراني في معسكر تدريبي بمشاركة اللاعبات المدعوات في المركز الوطني لكرة القدم، وتواصل اللاعبات تدريباتهن تحت إشراف الجهاز الفني، وذلك لتحديد التشكيلة النهائية لإيران للمشاركة في البطولة الدولية التي ستقام في السعودية نهاية العام الميلادي الحالي.

من البحر إلى العلاج

تشابهار تفتح مساراً جديداً بين السياحة والعلاج على سواحل بحر عُمان

الوفاق/ تفتح مدينة تشابهار، الواقعة في جنوب شرقي إيران على سواحل بحر عُمان، فصلاً جديداً في مسيرتها السياحية، مع توجهها إلى توظيف موقعها الجغرافي وإمكاناتها الاقتصادية والسياحية في تطوير قطاع السياحة العلاجية. ويأتي ذلك بالتزامن مع تنفيذ حزمة من المشاريع الصحية، تشمل إنشاء خمسة مستشفيات ومركز متخصص لعلاج السرطان وعدداً من المراكز العلاجية الجديدة، بما قد يمنح المدينة فرصة للوصول إلى أسواق إقليمية واعدة، ولاسيما في باكستان وسلطنة عُمان.

ولا تقتصر أهمية هذه المشاريع على زيادة الطاقة الاستيعابية للخدمات الصحية في جنوب محافظة سيستان وبلوشستان، بل يمكن أن تشكل، بعد استكمالها ودخولها الخدمة، قاعدة أساسية لبناء منظومة متكاملة للسياحة العلاجية، تجمع بين الخدمات الطبية والإقامة والسياحة والاستقبال، وتتيح للمدينة استقطاب المرضى من داخل إيران وخارجها.

خمسة مستشفيات ومركز متخصص لعلاج السرطان

وأوضح الرئيس التنفيذي لمنظمة المنطقة الحرة في تشابهار، أن تنفيذ المشاريع الصحية الجديدة يمثل تحولاً مهماً في القطاع العلاجي بالمدينة، متوقعاً أن تشهد تشابهار خلال العامين المقبلين تغيراً ملموساً في مستوى الخدمات الصحية والعلاجية، بالتزامن مع استكمال المشاريع الجديدة ودخولها الخدمة.

وتشمل المشاريع المقرر تنفيذها في المنطقة الحرة بتشابهار ثلاثة مستشفيات، من بينها مستشفى بسعة ١٢٠ سريراً، يجري إنشاؤه بالشراكة بين منظمة المنطقة الحرة والقطاع الخاص ضمن مشروع خيري، على أن يوضع المستشفى تحت تصرف المواطنين بعد اكتمال بنائه.

كما يجري التخطيط لإنشاء مستشفيين خاصين، تبلغ سعة كل منهما ٩٦ سريراً، بمشاركة مستثمرين محليين بارزين من تشابهار يخوضون للمرة الأولى مجال الاستثمار في قطاع الرعاية الصحية، في خطوة تعكس تنامي اهتمام القطاع الخاص بتطوير البنية الطبية في المدينة.

ومن أبرز المشاريع الصحية الجديدة أيضاً إنشاء مركز متخصص لعلاج السرطان، تتولى منظمة المنطقة الحرة في تشابهار تنفيذه على مساحة تقارب ٣٥٠٠ متر مربع، على أن يدخل الخدمة خلال عامين.

ويكتسب هذا المشروع أهمية خاصة بالنظر إلى الموقع الجغرافي للمدينة وقربها من باكستان وسلطنة عُمان، إذ يمكن أن تشكل الخدمات المتخصصة في علاج الأمراض السرطانية عاملاً مهماً في تطوير السياحة العلاجية واستقطاب المرضى من الدول المجاورة.

الموقع الجغرافي.. ميزة تنافسية للسياحة العلاجية

وأكد سعيد أرياي، أن الموقع الجغرافي للمدينة وقربها من الدول المجاورة يوفران فرصة مناسبة لتطوير الخدمات الطبية المتخصصة واستقطاب المرضى من الخارج، مشيراً إلى أن مركز علاج السرطان يمكن أن يلبي جزءاً من الاحتياجات العلاجية في جنوب شرقي إيران، إلى جانب قدرته على جذب مرضى من الدول المجاورة.

وتتمتع تشابهار بأهمية استراتيجية إضافية بفضل موقعها على سواحل بحر عُمان وقربها من عدد من الأسواق الإقليمية، وهو ما قد يمنحها ميزة تنافسية في مجال السياحة العلاجية، إذا ما تزامن تطوير الخدمات الطبية مع تحسين منظومة النقل والإقامة والاستقبال والخدمات السياحية المساندة.

وبالتوازي مع مشاريع المنطقة الحرة، يتواصل العمل على إنشاء مستشفى بسعة ٥٤٠ سريراً في تشابهار، تنفذه وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي. ووفقاً للرئيس التنفيذي للمنطقة الحرة، فقد بلغت نسبة الإنجاز في القسم المخصص لـ ٢٥٠ سريراً من هذا المشروع نحو ٢٠ إلى ٢٥ في المئة.

ومن شأن استكمال هذه المشاريع أن يرفع بصورة كبيرة الطاقة الاستيعابية للخدمات العلاجية في تشابهار، وأن يعزز قدرتها على تقديم خدمات طبية متخصصة، فضلاً عن تهيئة المدينة لتكون مقصداً أكثر قدرة على استقبال المرضى من داخل إيران وخارجها.

البنية السياحية.. الحلقة المكملة للسياحة العلاجية

غير أن بناء قاعدة قوية للسياحة العلاجية لا يعتمد على إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة وحدها، إذ يتطلب نجاح هذا القطاع تطوير منظومة متكاملة تشمل وسائل النقل، ومرافق الإقامة، والخدمات السياحية، والاتصالات، وآليات التعامل مع المرضى القادمين من الخارج، بما يوفر تجربة متكاملة تبدأ من الوصول إلى المدينة ولا تنتهي عند تلقي العلاج.

ومن هذا المنطلق، يمكن أن تمثل زيادة الطاقة الاستيعابية للمستشفيات وإنشاء مراكز تخصصية في تشابهار الخطوة الأولى نحو بناء سلسلة متكاملة للسياحة العلاجية في جنوب شرقي إيران، ولا سيما أن المدينة تقع بالقرب من أسواق علاجية إقليمية في باكستان وسلطنة عُمان، ما يمنحها فرصة للاستفادة من الطلب المتزايد على الخدمات الطبية المتخصصة.

وفي حال استكمال المشاريع وفق الخطط المعلنة، وتحقيق التنسيق بين قطاعي الصحة والسياحة، يمكن لتشابهار أن توسع حضورها من وجهة سياحية تقليدية إلى مقصد يجمع بين السياحة والعلاج، وأن تستهدف حصة من سوق السياحة العلاجية في دول المنطقة، مستفيدة من موقعها الجغرافي وتطور بنيتها الصحية.

تشابهار.. من الوجهة السياحية إلى المقصد العلاجي

تقف تشابهار اليوم أمام فرصة لتوظيف موقعها الاستراتيجي وإمكاناتها السياحية والاقتصادية في بناء نموذج سياحي أكثر تنوعاً، يجمع بين البحر والطبيعة والترفيه والخدمات الصحية. وإذا ما اكتملت المشاريع الطبية بالتوازي مع تطوير البنية السياحية والخدمية، فقد تتمكن المدينة من التحول تدريجياً إلى وجهة تستقطب ليس السياح فحسب، وإنما المرضى الباحثين عن خدمات علاجية متخصصة في بيئة ساحلية متميزة.

وبذلك، يمكن لتشابهار أن تفتح لنفسها مساراً جديداً على خريطة السياحة الإقليمية، مستفيدة من موقعها على سواحل بحر عُمان وقربها من أسواق دول الجوار، لتجمع بين مقومات الوجهة السياحية وإمكانات المقصد العلاجي، وتعزز في الوقت نفسه دورها في التنمية الاقتصادية والسياحية لجنوب شرقي إيران.

أرومية تراهن على مهرجان العنب لربط المنتج المحلي بالأسواق السياحية العالمية

الوفاق/ تستعد مدينة أرومية، مركز محافظة آذربايجان الغربية (شمال غربي إيران)، لاستقبال الزوار والسياح من داخل البلاد وخارجها مع انطلاق الدورة التاسعة لمهرجان العنب، الذي يجمع في أجوائه بين الثقافة المحلية والتراث الزراعي والصناعات اليدوية، ويقدم صورة متكاملة عن المقومات السياحية والثقافية والاقتصادية التي تزخر بها المدينة والمنطقة.

وتقام الدورة التاسعة من المهرجان خلال الفترة من ١٠-٢٠ سبتمبر ٢٠٢٦م، في قرية جي جست الساحلية، بهدف التعريف بالقدرات السياحية والثقافية والزراعية والحرف اليدوية التي تتمتع بها أرومية، إلى جانب توفير منصة لاستقطاب السياح المحليين والأجانب وتعريفهم بجانب من هوية المنطقة وموروثها الشعبي.

وأكد رئيس بلدية مدينة ارومية أن اختيار قرية جي جست الساحلية لاحتضان هذه الفعالية يمثل فرصة مهمة للتعريف بالمقومات السياحية لأرومية، وثقافة آذربايجان الغربية وتقاليدها، فضلاً عن المنتجات الزراعية التي تشتهر بها المنطقة، مشيراً إلى أن المهرجان يمكن أن يشكل جسراً بين المنتج المحلي والوجهة السياحية.

وأوضح عابدين رحماني رضائيه، أن الاستعدادات لإقامة المهرجان بدأت منذ عدة أشهر، فيما تعمل مختلف القطاعات الخدمية التابعة لبلدية أرومية على توفير البنية التحتية والتجهيزات اللازمة لاستضافة المواطنين والسياح، بما يهيئ أجواء مناسبة أمام الزوار للاستمتاع بالفعاليات والتعرف على المنتجات والموروث المحلي.

وأشار رحماني رضائيه إلى الإقبال الذي شهدته الدورة الثامنة من المهرجان، والتي شارك فيها عدد من الضيوف الأجانب وسفراء بعض الدول، مؤكداً أن المنظمين سيستفيدون من تجربة الدورة السابقة للارتقاء بمستوى المهرجان وتوسيع نطاق حضوره في نسخته الجديدة.

وفي هذا السياق، وُجهت دعوات رسمية إلى سفراء الدول الأجنبية للمشاركة في فعاليات الدورة التاسعة، وسط آمال بأن تسهم مشاركة الضيوف وممثلي مختلف الدول في منح مهرجان العنب في أرومية طابعاً دولياً أكبر، وتعزيز حضور المدينة في الأسواق السياحية العالمية، ولاسيما من خلال تقديم ثقافتها المحلية ومنتجاتها الزراعية والحرفية كجزء من التجربة السياحية.

وأكد رحماني رضائيه أن مهرجان العنب لا يقتصر على كونه فعالية ثقافية وزراعية، بل يمكن أن يؤدي دوراً فاعلاً في تنشيط السياحة، والتعريف بالمنتجات الزراعية والصناعات اليدوية، وزيادة أعداد السياح، فضلاً عن الإسهام في تعزيز الحيوية والنشاط الاجتماعي في مدينة أرومية.

وتتمتع أرومية ومحافظة آذربايجان الغربية بمزيج من المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية والزراعية، ما يمنح الفعاليات القائمة على المنتجات المحلية قدرة كبيرة على دعم التسويق السياحي للوجهة. كما يمكن لمثل هذه المهرجانات أن تسهم في زيادة مدة إقامة الزوار، من خلال ربط الفعالية بالمعالم السياحية والأسواق المحلية والمواقع الطبيعية والثقافية المحيطة.

ومع استمرار تطوير هذا النهج وتوسيع نطاق الترويج للمهرجان، يمكن لمهرجان العنب في أرومية أن يتجاوز حدود فعالية موسمية محلية، ليصبح أحد الأحداث السياحية والثقافية البارزة في شمال غربي إيران، ونافذة للتعريف بهوية أرومية وتراثها الزراعي والحرفي وثقافتها المحلية أمام الزوار من مختلف أنحاء البلاد والعالم.

إيران والعراق يبحثان تعزيز آفاق التعاون السياحي البري المشترك

الوفاق/ تتجه إيران والعراق إلى فتح مسارات جديدة أمام تنشيط السياحة البرية وتعزيز حركة المسافرين بين البلدين، من خلال العمل على تسهيل عبور المركبات والسياح، وتبسيط الإجراءات الجمركية والحدودية، ورفع مستوى التنسيق بين الجهات المعنية. وتمثل هذه الخطوات فرصة لتعزيز الرحلات البرية والتبادل السياحي، ولا سيما بين إيران وإقليم كردستان العراق، بما يمكن أن ينعكس إيجاباً على الحركة السياحية والاقتصادية في المناطق الحدودية

وفي هذا الاطار أجرى وفد متخصص من مركز السياحة والنقل البري جولة ميدانية في المعابر الحدودية لإقليم كردستان العراق، تضمنت سلسلة من المشاورات والمفاوضات الفنية الرامية إلى تسهيل حركة النقل البري، وتوضيح البروتوكولات الجمركية، وتطوير أطر التعاون السياحي والتنفيذي بين إيران والعراق.

وقد ركزت الزيارة على تحليل المعوقات التي تواجه حركة المركبات والمسافرين، وتنظيم العمليات الحدودية، وتهيئة بيئة استثمارية وتشغيلية ملائمة لتطوير السياحة البرية بين البلدين، مع التركيز بشكل أساسي على تفعيل الدبلوماسية الحدودية وتعزيز التنسيق المؤسسي.

وشملت أجندة الوفد عقد اجتماعات رفيعة المستوى مع السلطات القنصلية، والجمارك، وإدارات الطرق السريعة في إقليم كردستان. كما عُقد اجتماع موسع ضم القنصل العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية في أربيل، والمدير العام للجمارك الإقليمية، ومديري المنافذ الحدودية، لمناقشة التحديات اللوجستية المتعلقة بحركة النقل وإجراءات عبور المركبات.

وشدد الوفد على أهمية إرساء آليات عمل شفافة ومتكاملة للمسؤولين والوكلاء التنفيذيين في النقاط الحدودية، من خلال التعريف بمزايا وآليات الوثائق الدولية الصادرة عن مركز تنسيق النقل البري، وذلك لضمان عدم حدوث أي تعارض إجرائي وتيسير حركة المسافرين والسائقين.

كما تناولت الاجتماعات بحث آفاق التعاون مع الجهات المحلية في جمهورية العراق، حيث جرى إبرام اتفاقيات تشغيلية تهدف إلى تعزيز العمل المشترك في مجال إصدار الوثائق الدولية. ومن المتوقع أن تساهم هذه الاتفاقيات في توسيع نطاق الخدمات التي يقدمها مركز السياحة والنقل البري، فضلاً عن فتح آفاقٍ جديدة للتعاون التجاري والتنفيذي للمركز.

أردبيل تستقبل مليوني سائح خلال ١٠ أيام

الوفاق/ تشهد مدينة أردبيل، (شمال غربي إيران)، حركة سياحية لافتة مع توافد نحو مليوني سائح ومسافر إليها خلال عشرة أيام، في ظل ما تتمتع به من مقومات طبيعية وتاريخية ومناخ معتدل، فيما تعمل السلطات المحلية على تعزيز البنية التحتية السياحية وتوسيع نطاق السياحة الريفية لمواكبة الإقبال المتزايد على هذه الوجهة.

وأكد رئيس إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في أردبيل إن أردبيل تتمتع بإمكانات ومقومات سياحية متنوعة، إلى جانب طبيعتها الخلابة ومناخها اللطيف والمعتدل، مشيراً إلى أن المدينة استقبلت خلال الأيام الأخيرة، إلى جانب الزوار القادمين من مختلف أنحاء إيران، ضيوفاً من دول أخرى، ولا سيما من العراق.

وأوضح محمدرضا شايقي، أن الإحصاءات المسجلة خلال الأيام العشرة الأخيرة تشير إلى عبور أكثر من ٥٠٠ ألف سيارة من مختلف مناطق البلاد عبر مداخل أردبيل، فيما يقيم ركابها في مناطق متفرقة من المدينة باعتبارهم مسافرين وسياحاً.

وأشار شايقي إلى أن ١٠٠٪ من مرافق الإقامة في مدينة أردبيل شهدت إشغالاً كاملاً، مؤكداً أن هذا التدفق الكبير للسياح دفع العاملين في إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية إلى تسريع بعض الإجراءات الإدارية وتكثيف الخدمات المقدمة للزوار، بهدف ضمان مغادرتهم المدينة وهم يحملون ذكريات طيبة وتجربة سياحية مرضية.

وأضاف أن ازدهار قطاع السياحة في المحافظة لا يقتصر أثره على توفير فرص العمل وتنشيط الاقتصاد المحلي، بل يسهم كذلك في دفع عجلة التنمية والتطور في مختلف المجالات.

وأكد شايقي أن تطوير السياحة الريفية وبيوت الضيافة البيئية يمثل أحد أبرز أولويات الجهات المعنية في أردبيل، مشيراً إلى العمل على توسيع هذا النوع من السياحة في قرى المدينة من خلال الاستفادة من الإمكانات المحلية المتاحة.

وتزخر مدينة أردبيل بمجموعة من المعالم التاريخية ذات القيمة الثقافية والسياحية الكبيرة، وفي مقدمتها مجمع مزار الشيخ صفي الدين الأردبيلي، الذي يمثل جوهرة المعالم التاريخية في المحافظة.

كما تضم المدينة بيت أرشادي، وحمام ملا هادي، وبرج شاطر، وجسر هفت تشمه، والمجمع التاريخي للسوق، والمسجد الجامع، وهي معالم تشكل جزءاً مهماً من المشهد الثقافي والتاريخي لأردبيل.

وتُعد أردبيل، عاصمة المحافظة التي يتجاوز عدد سكانها ٦٠٠ ألف نسمة، واحدة من أبرز الوجهات السياحية في إيران، بفضل تنوع مقوماتها التي تجمع بين الطبيعة والمعالم التاريخية والدينية والأنشطة الاقتصادية، فضلاً عن مناخها وإمكاناتها المتنوعة التي تجعلها محطة جاذبة للسياح الإيرانيين والأجانب على حد سواء.

● أخبار قصيرة

أسطول الحرية يستعد لكسر حصار غزة

أعلن تحالف أسطول الحرية استئناف رحلاته البحرية في مهمة جديدة تهدف إلى كسر الحصار الذي يفرضه كيان الاحتلال على قطاع غزة، وتسليط الضوء على الأوضاع الإنسانية فيه. وانطلقت سفينة «كيت» من بريستول، على أن تتنقل بين عدد من الموانئ الأوروبية، بمشاركة ناشطين في حقوق الإنسان وبرلمانيين وصحفيين وأطباء، تمهيدًا لمحاولة الوصول إلى غزة في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٦. ويعتزم المشاركون تنظيم فعاليات لحشد الضغط على الحكومات الأوروبية لوقف دعم كيان الاحتلال وإنهاء الحصار. وأكد التحالف أن المشاركين يدركون مخاطر المهمة، لكنه شدد على مواصلة التحرك رغم الانتهاكات التي تعرض لها ناشطون في رحلات سابقة، داعيًا الحكومات إلى ضمان مرور السفن وحماية المشاركين.

بريطانيا نحو «دوامة موت» اقتصادية وسط تصاعد أزمة الديون

حذّر الاقتصادي آرثر لافر من أن بريطانيا تدخل «دوامة موت» بسبب ضعف النمو والازدهار، معتبراً أن زيادة الضرائب لن تعالج المشكلة بل ستفاقمها. وتزامنت التحذيرات مع تراجع ثقة المستثمرين بقدرة الحكومة على إدارة المالية العامة، وارتفاع عوائد السندات الحكومية لأجل عشر سنوات إلى أعلى مستوى منذ عام ٢٠٠٧. وأبدت شركة «Pimco» مخاوف من فقدان بريطانيا مصداقيتها الاقتصادية، فيما حذّر كينيث روغوف من احتمال تعرضها لأزمة ديون قد تدفعها إلى طلب مساعدة صندوق النقد الدولي. ويواجه رئيس الوزراء ضغوطاً لخفض الإنفاق وسد العجز، بينما لم يستبعد زيادة الضرائب أو الاقتراض. ويراقب المستثمرون الموازنة المقبلة، وسط حاجة الحكومة إلى إعادة بناء هامش الأمان المالي.

ألمانيا تحقق في تخريب منشآت الكهرباء

فتحت السلطات الألمانية تحقيقًا بعد العثور على ١٢ عبوة متفجرة يدوية الصنع قرب خطوط جهد عالٍ ومحطتين للكهرباء شرقي البلاد، في محاولة يُشتبه بأنها تهدف إلى إحداث تماس كهربائي وتعطيل إمدادات الطاقة، دون تسجيل أضرار. وتبحث السلطات صلة محتملة بين الحادث وعمليات تخريب أخرى شهدتها ألمانيا مؤخرًا واستهدفت بنى تحتية للطاقة. وتأتي هذه التطورات وسط تصاعد مخاوف دول حلف الناتو من «الحرب الهجينة»، التي تشمل التخريب والهجمات بالطائرات المسيّرة، مع اتهامات متكررة لروسيا بالوقوف وراء بعضها. وكانت برلين قد اتهمت موسكو بمحاولة استهداف مطار لايبزيغ/هاله بطائرة مسيّرة الشهر الماضي، وهو مطار مهم لنقل المعدات العسكرية الألمانية والأطلسية.

تمدد صهيوني متسارع في أفريقيا

من البحر الأحمر إلى الكونغو.. كيان الاحتلال يحكم الطوق حول العرب

الوفاق/ لم تعد أفريقيا بالنسبة إلى كيان الاحتلال مجرد ساحة دبلوماسية لكسر العزلة أو سوقاً للسلاح والتكنولوجيا. فمن القرن الأفريقي إلى منطقة البحيرات العظمى ووسط القارة، تتشكل شبكة متنامية من العلاقات الأمنية والعسكرية والاقتصادية، تمتد عبر مناطق ذات مواقع استراتيجية تمسّ الأمن القومي العربي مباشرة.

من أرض الصومال وإثيوبيا شرقاً، مروراً بأوغندا ورواندا وبوروندي والكونغو الديمقراطية، وصولاً إلى أفريقيا الوسطى والكاميرون، تتكاثر نقاط الحضور الصهيوني. وقد لا تشكل هذه التحركات مشروعاً معلناً واحداً، لكنها تتقاطع في اتجاه واضح: بناء حضور طويل الأمد في مناطق تتحكم بممرات استراتيجية وموارد طبيعية وملفات حساسة، من البحر الأحمر ومياه النيل إلى الصراعات في السودان والكونغو. وبينما ينشغل العالم العربي بأزماته، يتحرك كيان الاحتلال في محيطه الاستراتيجي لتثبيت مواقع حضور يصعب تجاهلها.

من «حلف الأطراف» إلى «الحزام الصهيوني»

ليست فكرة تطويق العالم العربي من خارج حدوده جديدة في العقل الاستراتيجي الصهيوني. فمنذ عهد ديفيد بن غوريون، سعى كيان الاحتلال إلى بناء علاقات مع دول تقع على أطراف العالم العربي، بما يسمح له بتجاوز عزلته الجغرافية والسياسية.

كانت إثيوبيا وأوغندا وكينيا ورواندا وتنزانيا والكونغو الديمقراطية وغيرها جزءاً من هذه الرؤية بدرجاتٍ مختلفة. لكن ما تغيّر اليوم هو الأدوات وحجم المصالح وتشابكها. فلم يعد كيان الاحتلال يعتمد على العلاقات الدبلوماسية وحدها، بل يستخدم السلاح والتدريب الأمني والاستخبارات والتكنولوجيا والزراعة والطاقة والاستثمارات لبناء حضور طويل الأمد.

وهكذا ينتقل المشروع من «حلف أطراف» إلى ما يمكن تسميته «الحزام الصهيوني»: شبكة علاقات واسعة تتقاطع فيها المصالح الصهيونية مع مصالح قوى إقليمية ودولية أخرى. وتقترب هذه الشبكة تدريجياً من ملفات تمسّ الأمن القومي العربي، وفي مقدّمها أمن البحر الأحمر ومياه النيل والممرات التجارية».

أوغندا.. نقطة ارتكاز في شرق أفريقيا

تحتل أوغندا موقعاً مهماً في هذه المعادلة. فالعلاقة مع كيان الاحتلال تعود إلى عقود، لكنها اكتسبت في السنوات الأخيرة أبعاداً أمنية وسياسية أكثر وضوحاً. وتعكس رغبة الطرفين في تقديم العلاقة باعتبارها شراكة تاريخية تتجاوز المصالح الآنية، خصوصاً مع أهمية أوغندا في جنوب السودان والكونغو الديمقراطية ومنطقة البحيرات العظمى.

أما نظام الرئيس يوويري موسيفيني، فيجد في العلاقة مع كيان الاحتلال مصدراً للتعاون السياسي والعسكري والتكنولوجي، فضلاً عن كونها جزءاً من شبكة أوسع من العلاقات مع الولايات المتحدة وقوى دولية أخرى.

ويكتسب الأمر بعداً إضافياً مع بروز نجله موهوزي كاينيروغابا في المشهد السياسي والعسكري. فالعلاقة بين كيان الاحتلال وأوغندا لا تبدو مرتبطة بشخص موسيفيني وحده، بل يجري العمل على ضمان استمرارها مع القيادة المقبلة.

بوروندي والكونغو.. الاقتراب من قلب القارة

إذا كانت أوغندا تمثل إحدى نقاط الارتكاز في شرق أفريقيا، فإن بوروندي تفتح مجالاً أوسع نحو منطقة البحيرات العظمى والكونغو الديمقراطية.

يعمل كيان الاحتلال على إحكام الحصار حول المنطقة العربية من بوابتها الأفريقية، مستفيداً من علاقاته المتنامية للتمدد قرب الممرات والمصالح الاستراتيجية العربية

يقدم كيان الاحتلال لبوروندي تعاوناً في مجالات متعددة، من الدفاع والطاقة إلى الزراعة والصحة والتعليم، بما يسمح له ببناء حضور داخل قطاعات حيوية من الدولة. لكن أهمية بوروندي لا تتوقف عند حدودها، فهي تقع في منطقة شديدة الحساسية، وتتداخل حدودها ومصالحها مع رواندا والكونغو الديمقراطية.

أما الكونغو الديمقراطية، فتشكل بحد ذاتها هدفاً بالغ الأهمية لأي قوة تسعى إلى التمركز في أفريقيا. فالثروات المعدنية الهائلة والصراعات المسلحة والموقع الجغرافي تجعل البلاد واحدة من أهم ساحات التنافس الدولي في القارة.

غزة تدخل إلى قلب اللعبة الأفريقية

الأخطر في تطور العلاقات الصهيونية مع بعض الدول الأفريقية هو انتقالها من التعاون الثنائي إلى احتمال إشراك قوات أفريقية في ترتيبات أمنية مرتبطة بقطاع غزة. فمشاركة قوات أفريقية في قوة دولية داخل القطاع، إن حصلت، لن تكون مجرد مهمة أمنية عابرة، بل ستعني دخول جيوش أفريقية إلى قلب واحدة من أكثر القضايا حساسية في غرب آسيا.

وهنا تبرز مفارقة تاريخية صارخة: القارة التي خرجت منها حركات تحرر كبرى ضد الاستعمار، والتي عرفت شعوبها معنى الاحتلال والتهميش، قد تجد بعض حكوماتها نفسها جزءاً من ترتيبات أمنية مرتبطة بإدارة واقع جديد في فلسطين.

لكن تفسير هذه المفارقة يكمن في طبيعة الأنظمة نفسها. فالحكومات التي تحتاج إلى السلاح والتمويل والدعم الدولي قد تضع حسابات بقائها فوق المواقف الشعبية أو التاريخية. وعندما يصبح كيان الاحتلال بوابة إلى التكنولوجيا والتدريب والدعم السياسي، تتحول القضية الفلسطينية بالنسبة إلى بعض العواصم من قضية مبدئية إلى ورقة في سوق المصالح.

إثيوبيا.. عقدة النفوذ الصهيوني في شرق أفريقيا

لا يمكن فصل التمدد الصهيوني في أفريقيا عن التحولات التي أعادت رسم موازين القوى في القارة. وتبرز إثيوبيا مركزاً ثقيلاً في شرق أفريقيا، فيما تكتسب المنطقة أهمية دولية متزايدة بفعل موقعها على طرق التجارة والملاحة.

ويتحرك كيان الاحتلال عبر أدوات متداخلة تشمل التكنولوجيا والتعاون الأمني والعسكري والاستخبارات والاستثمارات، مقابل تأثير متزايد داخل دول ومناطق ذات أهمية استراتيجية. والهدف لا يبدو اقتصادياً فقط، بل يرتبط ببناء حضور قادر على التأثير في موازين القوى المحيطة بالعالم العربي. وهكذا تتحول أفريقيا إلى ساحة تنافس على النفوذ والموانئ والموارد والمياه والطرق التجارية، فيما يحاول كيان الاحتلال تثبيت موطئ قدم متقدم في محيط استراتيجي يمسّ الأمن القومي العربي مباشرة.

الطوق يضيق والعرب غائبون

ختاماً، المسألة لم تعد في علاقات كيان الاحتلال بدول أفريقية هنا أو هناك، بل في تراكم حضور يتشكل داخل جغرافيا مترابطة تمسّ الأمن القومي العربي مباشرة. فحين تتقاطع المصالح الصهيونية في البحر الأحمر والقرن الأفريقي ووسط القارة، تتحول المواقع المتفرقة إلى شبكة علاقات قادرة على التأثير في الممرات والمياه والموارد وموازين القوى. ينظر كيان الاحتلال إلى أفريقيا باعتبارها امتداداً لأمنه ومصالحه، بينما لا يزال التعامل العربي معها أقرب إلى رد الفعل. لذلك، فالخطر ليس في اتساع النفوذ الصهيوني وحده، بل في غياب رؤية عربية تدرك أن الطوق حين يكتمل، يصبح كسره أصعب بكثير من منعه.

من غرب تعز إلى جنوب الحديدة

صنعاء توسّع نفوذها وتربك جبهات خصومها

اتسعت المواجهات بين القوات المسلحة اليمنية والفصائل الموالية للسعودية من غربي تعز إلى جنوب الحديدة، وسط مؤشرات على استمرار المعارك لأسابيع في ظل غياب مساعٍ للتهدئة. وبينما أقرت حكومة عدن بخسائر بشرية وميدانية في الريف الغربي لتعز، تواصل القوات المسلحة اليمنية تثبيت مواقعها وتعزيزها وتأمين المناطق التي سيطرت عليها، بالتوازي مع إعادة تطبيع الأوضاع فيها.

وأفادت مصادر ميدانية بوصول تعزيزات تابعة لـ«المنطقة العسكرية الرابعة» إلى الفصائل المنتشرة في الساحل الغربي، في محاولة لوقف تقدّم القوات المسلحة اليمنية ومنعها من الوصول إلى المرتفعات المشرفة على مضيق باب المندب. وكانت الأخيرة قد حققت تقدماً في قطاعات واسعة من مديرية جبل حبشي، وسيطرت على مواقع ومرتفعات استراتيجية، بينها جبل نعمان وتلال وتباب حاكمة أخرى.

ورغم محاولات الفصائل الموالية للسعودية استعادة بعض المواقع، تمكنت القوات المسلحة اليمنية من تأمين مواقع جديدة في حمير والمطاحن والسوداء والغيلي، إلى جانب التقدم في منطقة العقمة بمديرية موزع. كما امتدت المواجهات إلى مديرية مقبنة، واستمرت في جبهة الكدحة وسلسلة جبال دباس المطلة على حيس، حيث تدور اشتباكات مع فصائل تابعة لطارق صالح وأخرى سلفية. وفي جنوب الحديدة، تصاعدت المعارك في محيط حيس، وُصفت بأنها الأعنف منذ سنوات، ولا سيما في جبال البراشة وجبل دباس الاستراتيجي، حيث شهدت المواجهات كرّاً وفرّاً مع تسجيل تقدّم للقوات المسلحة اليمنية.

وبالتزامن، دعت قيادة محافظة الحديدة أبناء حيس والخوخة المنخرطين في صفوف الفصائل الموالية للسعودية إلى ترك مواقعهم والعودة، مؤكدةً ضمان حقوق العائدين وممتلكاتهم، ومعتبرة أن استمرار القتال يخدم أجندات خارجية على حساب أبناء المحافظة.

وتعكس التطورات الميدانية اتساع قدرة القوات المسلحة اليمنية على تثبيت مكاسبها وفرض معادلة جديدة على امتداد الساحل الغربي.

اقتحامات واعتقالات واعتداءات مستوطنين في الضفة الغربية

واصلت قوات الاحتلال الصهيوني، السبت ٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٦، اقتحاماتها في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، بالتزامن مع تصاعد اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وممتلكاتهم. ففي رام الله والبيرة، اقتحمت القوات مدينة البيرة ومخيم الأمعري وعدداً من الأحياء، فيما اقتحمت كفر عقب شمال القدس وأطلقت الرصاص الحي وقنابل الصوت عند مدخل مخيم قلنديا، دون تسجيل إصابات. كما شهدت بلدتا النزلة الشرقية ووقفين شمال طولكرم انتشاراً واسعاً للقوات وعمليات تفتيش وتمشيط. واعتقلت قوات الاحتلال المواطن كريم عساكرة أثناء مروره عبر حاجز الكونتينر شرق بيت لحم.

وفي المقابل، واصل المستوطنون اعتداءاتهم في منطقة خلايل اللوز جنوب شرق بيت لحم، حيث اعتدوا على ممتلكات الفلسطينيين وحطموا أشجاراً قرب منزل عائلة صويص، وسط اعتداءات متكررة تشمل مهاجمة المنازل وإتلاف المحاصيل وإطلاق المواشي في الأراضي الزراعية. وتأتي هذه التطورات بالتزامن مع تصاعد عمليات الهدم، إذ نفذت سلطات الاحتلال ٧٠ عملية هدم خلال تموز/وليو، طالت ١٥٥ منشأة فلسطينية، بينها ٣٩ منزلاً مأهولاً و٩٩ منشأة زراعية.

العدوان على إيران يستنزف ترسانة واشنطن.. والبنتاغون يطارد مُسرّبي الأرقام

أخضع نحو ٥٠ عسكرياً وموظفاً في هيئة الأركان الأميركية لاختبارات كشف الكذب ضمن تحقيق بشأن تسريب معلومات حساسة عن مخزونات الصواريخ الأميركية المستخدمة في العدوان على إيران، في خطوة تعكس حساسية الأرقام التي يخشى البنتاغون كشفها.

وكشفت التسريبات أن الجيش الأميركي استهلك كامل مخزونه من صواريخ «أتاكمز» و«برِسم»، وأقل بقليل من نصف مخزون «توماهوك»، فيما تشير تقديرات إلى استهلاك نحو ٦٥٪ من صواريخ «باتريوت» و٣٨٪ على الأقل من مخزون صواريخ «ثاد». وتشير هذه الأرقام إلى حجم الاستنزاف الذي أصاب الترسانة الأميركية بسبب العمليات العسكرية.

وتكمن خطورة التسريبات، بالنسبة إلى واشنطن، في أنها تضيق هامش الغموض حول قدرتها على مواصلة الحرب والتعامل مع أزمات، خصوصاً في مواجهة روسيا والصين. كما أن إعادة ملء المخزونات تحتاج سنوات، رغم خطط رفع الإنتاج، ما يخلق فجوة زمنية بين سرعة استخدام الصواريخ وبطء تعويضها.

إرث الاستعمار البريطاني لا يزال يلاحق لندن

الوفاق/ اتساع رقعة المطالبات بالتعويض عن خسائر الاستعمار واستعادة حقوق الشعوب المتضررة، يضع بريطانيا في مواجهة مستمرة مع تداعيات سجل حافل بالعدوان، ونهب الثروات، وانتهاك سيادة الأمم، ويُبقي ملف المسؤولية التاريخية للندن مفتوحاً على مصراعيه.

وأكدت لجنة القضاء على التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة، في أحدث مواقفها، أن آثار العبودية لا تزال تُلقي بظلالها الثقيلة على حياة المنحدرين من أصل أفريقي، وأن جبر هذا الضرر يتطلب تدابير تتجاوز مجرد إبداء الأسف على الماضي.

وشددت هذه اللجنة، في وثيقة نُشرت ٣١ آب/ أغسطس، على أنه يتعين على الدول، في إطار الوفاء بالتزاماتها الراهنة لمكافحة التمييز العنصري، معالجة الأضرار المتبقية عن تجارة الرقيق أيضاً. وبناءً على ذلك، فإن الإلغاء الرسمي للعبودية لا يعني انتهاء تداعياتها، ولا يمكن اعتبار المشكلات التي لا تزال تواجهها الأجيال اللاحقة مجرد شأن مرتبط بالماضي.

ومن منظور اللجنة، فإن دفع التعويضات المالية لا يمثل وحده حلاً كافياً لكافة هذه الأضرار؛ إذ ينبغي أن يشمل مسار جبر الضرر فتح الأرشيفات لجلاء الحقيقة، والتحقيق فيما كابده الضحايا، وإعادة النظر في أسلوب سرد وتخليد ذكرى هذا التاريخ. ورغم أن هذه الوثيقة لا تُعدّ حكماً قضائياً صادراً ضدّ دولة بعينها، إلا أنها تؤكد على مسؤولية الدول إزاء التداعيات الراهنة للعبودية، وتدعو لمساءلة القوى الاستعمارية بما يتجاوز مجرد إدانة الماضي.

منطقة الكاريبي لا تتراجع عن المطالبة بالتعويضات

بالنسبة لشعوب منطقة الكاريبي، لا تُعدّ العبودية ماضياً انقضى بإلغائها رسمياً؛ إذ يُطالب أحفاد الأفارقة الذين انتُزعوا قسراً من أراضيهم واستُعبدوا، القوى الاستعمارية السابقة بتحمل المسؤولية عمّا لحق بأسلافهم، واتخاذ إجراءات ملموسة لجبر آثارها المستمرة. وقد دفعت هذه المطالبة الحكومات والمؤسسات الإقليمية إلى النزول إلى الميدان؛ إذ تتابع المجموعة الكاريبية، المعروفة باسم «كاريكوم»، عبر لجنة التعويضات التابعة لها، مسألة مسؤولية الحكومات الاستعمارية السابقة والمؤسسات المتورطة في تجارة الرقيق، واستعباد الأفارقة، والإبادة الجماعية للسكان الأصليين.

ومن هذا المنطلق، فإن مراجعة الماضي دون الالتفات إلى ظروف معيشة الناجين وأحفادهم لا تُعدّ إنصافاً للضحايا والأجيال اللاحقة. ويتمثل المطلب الأول لهذه اللجنة في تقديم اعتذار رسمي وكامل؛ حيث تشدد «كاريكوم» على أن إبداء الأسف لا يقوم مقام الإقرار بالمسؤولية، ولا يمكن للحكومات الأوروبية أن تتملص من المساءلة عن دورها في نشوء تلك المآسي بمجرد الإشارة إلى مرارة الماضي. وترى اللجنة أن بدء مسار جبر الضرر يتطلب من مرتكبي هذه الممارسات والمستفيدين منها الاعتراف الصريح بمسؤوليتهم التاريخية. كما لا تقتصر مطالبات الكاريبي على دفع مبالغ مالية كتعويض؛ فمعالجة مشكلات الصحة العامة، وتوسيع نطاق التعليم، ونقل التكنولوجيا، وتعزيز المؤسسات الثقافية، وإلغاء الديون، تُمثل ركائز برنامج يهدف إلى ترميم الأضرار المتوارثة عن العبودية والهيمنة الاستعمارية.

ويستند المدافعون عن هذا البرنامج إلى حجة مفادها أن التحرير الرسمي للعبيد لم يمحُ بمفرده مشاعر الحرمان المتراكمة؛ إذ يعتقد هؤلاء أن آثار تلك المنظومة ظلت متجذرة في الاقتصاد والتعليم والفرص الحياتية للأجيال اللاحقة، ولهذا السبب لا تنتهي مسؤولية القوى الاستعمارية بانتهاء العبودية رسمياً، بل يطالبون بمساهمة هذه الدول في القضاء على التفاوت واللامساواة التي تعود جذورها إلى ذلك الماضي بعينه.

وقد امتدت هذه المتابعات إلى داخل بريطانيا نفسها؛ حيث أوفدت لجنة التعويضات التابعة لـ«كاريكوم» قبل شهرين وفداً إلى هذا البلد لمتابعة مطالبها، كما استضاف معهد دراسات الكومنولث في جامعة لندن ندوة عامة بحضور أعضاء الوفد. إن طرح هذه المطالب في لندن ينقل عملياً المساءلة إلى عاصمة الدولة التي يشكل دورها في العبودية واستغلال موارد المستعمرات وقواها البشرية محور احتجاجات شعوب الكاريبي.

العرش البريطاني تحت وطأة المطالبة بالتعويضات

جرّت المطالبة بالتعويضات عن العبودية العائلة المالكة البريطانية إلى قلب المشهد؛ حيث تُظهر وثائق نشرتها مؤسسات تاريخية وثقافية في هذا البلد تورط البلاط في تجارة البشر واستثمار أفراد من العائلة المالكة في شركات تجني أرباحها من بيع وشراء الأفارقة المستعبدين.

وحسب وثائق الأرشيف الوطني البريطاني، منح ملك بريطانيا تشارلز الثاني في عام ١٦٧٢م بمرسوم ملكي حق احتكار التجارة في غرب أفريقيا لـ«الشركة الأفريقية الملكية». كما يصفه متحف لندن مع شقيقه دوق يورك، الذي اعتلى العرش لاحقاً تحت اسم الملك جيمس الثاني، بأنهما كانا من أبرز المستثمرين في الشركة. وكان البشر المستعبدون، إلى جانب الذهب والعاج والبضائع الأخرى، مادة تجارة هذه المنظومة، بينما كانت الأرباح المتولدة عن هذه الأنشطة تتدفق إلى جيوب تجار لندن ومستثمري البلاط الملكي. وتضفي هذه الرابطة الوثيقة بين العرش ومصالح تجارة الرقيق ثقلاً أكبر على المطالبة بمساءلة المؤسسة الملكية؛ فالأمر يتعلق بمسؤولية مؤسسة ساهم أسلافها في تأسيس هذه التجارة ورعايتها، والمطلوب منها اليوم الإقرار بحصتها في هذا الماضي.

ومن وجهة نظر المطالبين بالتعويضات، فإن الحديث عن آلام الضحايا يكتسب معناه الحقيقي فقط حين يقترن بتحمل المسؤولية واتخاذ إجراءات للتعويض. وكان ملك بريطانيا الحالي تشارلز الثالث قد تحدث في افتتاح قمة قادة الكومنولث في ساموا في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٤م عن استمرار الآثار المؤلمة للماضي، وشدد على ضرورة معرفة التاريخ والقضاء على التفاوت؛ ومع ذلك، لم يقدم في خطابه ذاك اعتذاراً رسمياً عن العبودية، ولم يقطع أي تعهد بدفع تعويضات. واقتصر ملك بريطانيا في حديثه على ضرورة استخلاص الدروس من الماضي والتعاون من أجل المستقبل، دون تقديم إجابة واضحة على المطلب المحدد المتمثل في الإقرار بالمسؤولية وجبر الخسائر.

يأتي ذلك في حين تُفرّق خطة «كاريكوم» صراحة بين إبداء الأسف والاعتذار الرسمي، وتعتبر تحمل المسؤولية مدخلاً لازماً لجبر الضرر. وعليه، فإن مجرد الإشارة إلى الماضي المؤلم لا يلبي وحده مطالب تسعى للاعتراف بالدور التاريخي للقوى الاستعمارية ومشاركتها في معالجة الأضرار في آن واحد. ويُلقي هذا الخلاف بظلاله أيضاً على الرواية الرسمية لروابط الكومنولث؛ فعندما يتحدث البلاط عن التاريخ المشترك بوصفه أرضية للتقارب والتعاون، تطالب شعوب الكاريبي بجلاء حصة الملكية في جانب آخر من هذا التاريخ عينه، وما لم يتجاوز الرد على هذا المطلب حدود إبداء الأسف، فإن الماضي الذي يدعو الملك تشارلز للتعلم منه سيظل موضع مساءلة ومطالبة للعرش.

بريطانيا لا تنكر التاريخ؛ لكنها ترفض تحمل مسؤولية التعويض

تلجأ الحكومة البريطانية، متى ما انتقل النقاش من استحضار آلام الضحايا إلى تحمل مسؤولية التعويض، إلى ذرائع قانونية لرفض هذا الالتزام. ويتجلى هذا التوجه بوضوح في الموقف الرسمي للندن إزاء قرار العبودية في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وصرح ممثل بريطانيا بشأن تصويت بلاده في آذار/ مارس من هذا العام بأن العبودية وتجارة الرقيق تسببتا في معاناة ومآسٍ لملايين البشر، وأن آثارهما لا تزال تترك جراحاً غائرة؛ ورغم ذلك، امتنعت لندن عن تأييد القرار، مدعيةً أنه لا ينبغي وضع تراتبية بين الجرائم التاريخية.

وارتبط الشق الآخر من الحجة البريطانية مباشرة بقضية التعويضات؛ إذ زعمت لندن أنه لا يوجد أي التزام بالتعويض عن أفعال لم تكن تُعدّ انتهاكاً للقانون الدولي وقت ارتكابها، ولا يمكن التخلي عن هذا المبدأ بالاستناد إلى استمرار الأضرار. وهكذا، رفضت الحكومة البريطانية الأساس القانوني للمطالبة بالتعويضات تزامناً مع إقرارها ببقاء آثار العبودية.

وتواصل هذا النهج في الاجتماع التشاوري الرفيع المستوى حول التعويض عن الخسائر التاريخية، الذي عُقد في حزيران/ يونيو من هذا العام في أكرا، عاصمة غانا. وأعلنت الحكومة البريطانية أن ممثليها حضروا الاجتماع للاستماع إلى وجهات نظر الدول الأخرى، إلا أن لندن امتنعت عن اعتماد وثيقته الختامية بسبب معارضتها للأسس القانونية للمطالبة بالتعويضات.

وتكمن نقطة الخلاف مع الدول المطالِبة في هذه الجزئية تحديداً؛ فهم يطالبون بإجراءات ملموسة لمعالجة تداعيات العبودية في حياة الأجيال الحالية، بينما ترفض لندن الالتزام بالتعويض استناداً إلى الوضع القانوني السائد وقت وقوع تلك الممارسات. ونتيجة لذلك، يستمر الحوار حول الماضي دون التوصل إلى توافق بشأن المسؤولية الناجمة عنه. ويؤكد الخبراء أن هذه الفجوة بين الإقرار بالمعاناة وتحمل المسؤولية تضع مزاعم ريادة بريطانيا في الدفاع عن حقوق الإنسان أمام علامات استفهام كبرى؛ إذ يتعين على حكومة تقر باستمرار جراح العبودية أن توضح كيف ستؤدي واجبها في تضميد هذه الجراح.

النفط والانقلاب امتداداً للتدخل

بعد عقود من مقاومة أهالي الجنوب، وضعت مساعي الإيرانيين لتأميم صناعة النفط، الشعب مجدداً في مواجهة المصالح البريطانية؛ وكانت القضية هذه المرة تدور حول حق أمّة في استغلال ثروات أرضها. وجعل تأميم النفط من حق التحكم في موارد البلاد محوراً للصراع مع لندن، وهو الصراع الذي انتهى بتدخل أمريكا وبريطانيا في انقلاب ١٩ آب/أغسطس ١٩٥٣م، وإسقاط حكومة رئيس الوزراء محمد مصدق.

وتُظهر الوثائق الرسمية الأمريكية أن الإطاحة بالحكومة الإيرانية كانت مطروحة في محادثات لندن وواشنطن قبل الانقلاب بأشهر عدة. ففي مذكرة مؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٢م تحت عنوان مقترح تنظيم انقلاب في إيران، ورد أن وزارة الخارجية البريطانية مستعدة، في حال مواكبة أمريكا لها، للتحرك من أجل الإطاحة بمصدق وتنصيب حكومة تعدها لندن أكثر موثوقية.

وتُبيّن الوثائق أن المسؤولين البريطانيين لم تكن تحدوهم آمال كبيرة في قبول مصدق لشروط لندن في ملف النفط، وكانوا يطرحون في مشاوراتهم مع أمريكا خطر صعود الشيوعيين إلى السلطة. كما قدّر المسؤولون الأمريكيون أنه في حال وقوع الانقلاب، فإن الحكومة البديلة ستحتاج للبقاء في السلطة إلى دعم مالي وسياسي عاجل من واشنطن ولندن، ويتعين عليها التوصل إلى اتفاق حول النفط في أسرع وقت ممكن.

وبناءً على هذه الوثائق، لم تكن لندن تعتزم منح الحكومة التي ستعقب الانقلاب امتيازات نفطية تفوق ما عُرض على مصدق؛ بل كانت تتوقع أن وصول حكومة جديدة بعد إزاحته سيسهل قبول العروض ذاتها ويفتح الطريق أمام نيل لندن لمطالبها النفطية. كما تُظهر الوثائق التي نشرها أرشيف الأمن القومي في جامعة جورج واشنطن عام ٢٠١٧م، أن بريطانيا طلبت مراراً من أمريكا في أواخر عام ١٩٥٢م مشاركتها لإسقاط مصدق. وكانت واشنطن في ذلك الحين تأمل في تسوية النزاع النفطي مع الحكومة الإيرانية عبر الاتفاق وكانت مترددة في الانخراط في خطة الانقلاب، إلا أن لندن بذلت جهوداً مضنية لإقناع أمريكا بإسقاط مصدق.

وفي الواقع، فمن المقاومة ضد احتلال الجنوب إلى النضال من أجل تأميم النفط، تكررت مسألة استقلال إيران في وجه التدخلات البريطانية بأشكال وصور شتى. وفي ملف النفط، تثبت الوثائق أنه عندما تعثر الوصول إلى اتفاق مع الحكومة الإيرانية وفق التطلعات البريطانية، أضحى إسقاط تلك الحكومة خياراً للحفاظ على المصالح البريطانية. وهذا السجل بالتحديد هو ما جعل من انقلاب ١٩ آب/ أغسطس ١٩٥٣م في الذاكرة التاريخية للإيرانيين أحد أوضح النماذج لانتهاك القوى الأجنبية لحق الشعب الإيراني في تقرير مصيره وإدارة موارده.

«تشاغوس».. أرض وقع شعبها ضحية لقاعدة عسكرية

في المحيط الهندي، يواصل سكّان تشاغوس نضالهم منذ عقود للعودة إلى أرض هُجّروا منها لإقامة قاعدة عسكرية. ففي عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، أجبرت بريطانيا سكان هذه الجزر على ترك ديارهم لتهيئة الأرضية لإنشاء قاعدة عسكرية مشتركة مع أمريكا في «دييغو غارسيا». ومنذ ذلك الحين، أضحت العودة إلى الموطن مطلباً دأب المهجرون وعائلاتهم على متابعته أمام المحاكم والمحافل الدولية.

جمعت قضية تشاغوس بين اقتطاع الأرض وتهجير سكانها؛ إذ فصلت بريطانيا هذا الأرخبيل عن موريشيوس قبيل نيل الأخيرة استقلالها وأبقت إدارة الجزر تحت سيطرتها. وفي رأيها الاستشاري الصادر عام ٢٠١٩م، أعلنت محكمة العدل الدولية أن تصفية الاستعمار في موريشيوس لم تكتمل قانونياً عند استقلالها بسبب هذا الفصل، مؤكدة على ضرورة إنهاء بريطانيا لإدارتها لتشاغوس في أسرع وقت ممكن. كما طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة لاحقاً بإنهاء إدارة لندن لهذه الجزر.

ووقّعت بريطانيا وموريشيوس في أيار/ مايو ٢٠٢٥م اتفاقية تنص على نقل السيادة على الأرخبيل إلى موريشيوس، غير أنها ضمنت في الوقت نفسه استمرار استخدام بريطانيا لـ«دييغو غارسيا» لمدة ٩٩ عاماً. وبذلك، وضعت لندن الاحتفاظ بالقاعدة العسكرية في صلب حساباتها حتى عند الاتفاق على نقل السيادة على الجزر.

أمّا بالنسبة للسكان المهجرين، فتظل القضية الأساسية إمكانية العودة إلى الديار. واستناداً إلى أبحاث مكتبة مجلس العموم، تتيح الاتفاقية لموريشيوس التخطيط لإعادة توطين سكان تشاغوس في الجزر؛ لكنها استثنت جزيرة دييغو غارسيا من هذا الخيار؛ أي أن الجزيرة ذاتها التي هُجّر أهلها لإنشاء القاعدة العسكرية ظلت مستثناة من برامج العودة في بنود الاتفاقية.

ويكشف هذا الاستثناء الهوة بين الاتفاق على السيادة واستعادة حقوق الشعب؛ فبالنسبة لمن فقدوا ديارهم ومسقط رأسهم، لا يمثل تغيير الترتيبات الإدارية للجزر نهاية للمأساة بمفرده. وما دامت عودتهم مرتهنة للمصالح العسكرية، فإن تداعيات القرار الصادر قبل عقود في لندن ستظل تثقل كاهل حياتهم.

إن المطالبة بالتعويضات في الكاريبي، وذاكرة العدوان العسكري والانقلاب في إيران، ونضال شعب تشاغوس من أجل العودة، كلها تعبر عن ماضٍ يجمعه قاسم مشترك: تقديم المصالح البريطانية على حقوق الشعوب. وتطالب الأمم المتضررة بتحمل المسؤولية وجبر تداعيات هذا الماضي، في حين لا يمثل إبداء الأسف أو الدعوة للتطلع إلى المستقبل رداً شافياً على حقوقهم المغتصبة.

وفي إيران، يُعدّ «اليوم الوطني لمقارعة الاستعمار البريطاني» تذكيراً بصمود القائد «رئيسعلي دلواري» والشعب الذي رفض الهيمنة الأجنبية وبذل الأرواح للدفاع عن استقلال إيران. ويثبت خلود هذا الاسم وتواصل مطالبات الأمم المتضررة أن لندن لا يمكنها طي صفحة ماضيها بمجرد تقليب صفحات التقويم؛ وما دامت الحقوق المسلوبة دون ردّ وإنصاف، فإن إرث الاستعمار البريطاني سيظل يلاحق لندن.

من الصحافة الإيرانية — خاص

الحكمة الإيرانية تربك الحسابات الأميركية

رأى الكاتب العراقي والناشط الإعلامي «الدكتور فاضل علي» أن ما شهدته السياسة الأميركية تجاه إيران خلال الأسابيع الأخيرة يكشف مجددًا عمق سوء الفهم الأميركي لمنطق القوة الإيرانية، موضحًا أن واشنطن تقارب المواجهة بمنطق سريع وقصير الأمد، بينما تعتمد طهران على الصبر الاستراتيجي وإدارة التكاليف على المدى الطويل.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جام جم»، الأحد ٦ أيلول/ سبتمبر، أن السياسة الأميركية، ولا سيما في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تنطلق من معادلة الضغط المكثف ثم تحقيق نتائج سريعة، وهو ما يرتبط بطبيعة النظام السياسي الأميركي وضغوط الرأي العام والانتخابات، في حين تعلمت إيران من عقود العقوبات والتهديد والحرب أن عامل الزمن يمكن أن يتحول إلى عنصر قوة.

وتابع: أن «الجهل الأميركي» لا يتعلق بنقص المعلومات أو القدرات العسكرية، وإنما بتكرار الاعتقاد بأن الضغط الاقتصادي والعسكري سيؤدي تلقائيًا إلى انهيار سياسي أو اضطرابات داخلية، رغم أن تجارب العراق وليبيا وأفغانستان وإيران لم تثبت صحة هذا الافتراض.

ولفت إلى أن مضيق هرمز يمثل نموذجًا واضحًا للحسابات الإيرانية، إذ تحول هذا الممر الذي تتقاطع فيه المصالح العالمية إلى أداة ضغط تجعل تكلفة السياسات الهجومية الأميركية تتجاوز الحدود الإيرانية وتمتد إلى أسواق الطاقة والاقتصاد الأميركي. وأوضح أن الضغوط الخارجية والخسائر المدنية في إيران، تدفع، خلافًا للتوقعات الأميركية، إلى تعزيز التماسك الداخلي بدلًا من تفجّر الاحتجاجات.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الحروب الطويلة لا يحسمها بالضرورة مَن يوجه الضربة الأولى، بل مَن يحسن قراءة عامل الزمن، معتبرًا أن الصبر الإيراني يتقدم، حتى هذه المرحلة، على الاستعجال الأميركي.

ضربات إيران تكشف هشاشة القواعد الأميركية

أكدت صحيفة «ستاره صبح» أن الحرب الأميركية - الصهيونية مع إيران عام ٢٠٢٦ كشفت بوضوح هشاشة شبكة القواعد العسكرية الأميركية الثابتة في الخليج الفارسي أمام الضربات الصاروخية والمسيّرات الإيرانية، مشيرة إلى أن هذه التطورات قد تدفع واشنطن إلى إعادة تصميم وجودها العسكري في المنطقة بدل الاعتماد على قواعد كبيرة ومركزة.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لها، يوم الأحد ٦ أيلول/ سبتمبر، أن دول الخليج الفارسي وفرت على مدى أكثر من ثلاثة عقود البنية التحتية والتسهيلات اللازمة للقوات الأميركية، مقابل توفير واشنطن الردع والقدرة على تعزيز قواتها سريعًا، إلا أن الحرب أظهرت أن هذه الرؤية كانت كالسراب لأن هذه المنشآت الأميركية تحولت إلى أهداف مباشرة وتلقت خسائر كبيرة.

وتابعت: أن الهجمات الإيرانية استهدفت أجزاء أساسية من «الجهاز العصبي» للانتشار العسكري الأميركي، بما يشمل الرادارات وأجهزة الاستشعار والمنظومات المعلوماتية المرتبطة بأنظمة القيادة والإنذار المبكر، كما فرضت الضربات الصاروخية والمسيّرات كلفة كبيرة على الدفاعات الأميركية، التي تضطر إلى استخدام صواريخ اعتراض باهظة الثمن لمواجهة أسلحة أقل تكلفة.

ولفتت الصحيفة إلى أن الخيارات المطروحة أمام واشنطن هي الانسحاب من المنطقة، أو ربما تقليص حجم القواعد وتوزيع الطائرات والوقود والذخائر وأجهزة الاستشعار ومراكز القيادة على نقاط متعددة.

واختتمت الصحيفة بأن مستقبل الوجود الأميركي في الخليج الفارسي يتجه، وفق هذا الطرح، نحو التقليص بشكل كبير والتنظيم وفق شبكة أصغر وأكثر تشتتًا ومرونة، بعدما أثبتت الحرب أن البنية العسكرية المركزة أكثر عرضة للضربات والخسائر الكبيرة.

الصين تطرح معادلة أمن الخليج الفارسي بالشراكة مع إيران

رأى الكاتب الإيراني «رضا رحمتي» أن تصريحات الرئيس الصيني شي جين بينغ في القاهرة تمثل مقترحًا لإعادة صياغة المنطق الأمني في غرب آسيا، عبر الانتقال من نموذج يقوم على اعتبار إيران تهديدًا واعتماد الدول العربية على الولايات المتحدة، إلى منظومة أمنية إقليمية تقوم على الأمن المشترك ورفض التدخل الخارجي وتعزيز قدرة دول المنطقة على إدارة أمنها.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «وطن امروز»، الأحد ٦ أيلول/ سبتمبر، أن الحرب الأخيرة كشفت تناقضات النموذج الأمني الأميركي، إذ إن تصاعد المواجهة بين واشنطن وطهران يمكن أن يحول الدول التي تستضيف القوات والقواعد الأميركية إلى جزء من ساحة الصراع، ما يضعف مصداقية المنظومة التي يفترض أن توفر لها الحماية.

وتابع: أن المبادرة الصينية تقوم على أربعة مبادئ تشمل الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام، إلى جانب تعزيز القوة الداخلية للمنطقة ومعارضة التدخل الأجنبي، معتبرًا أن هذا الطرح ينسجم مع ما تؤكد عليه إيران منذ سنوات بشأن تولي دول المنطقة مسؤولية أمنها.

ولفت رحمتي إلى أن تجربة الوساطة الصينية بين إيران والسعودية عام ٢٠٢٣ قدّمت نموذجًا عمليًا للتعامل مع الخلافات الإقليمية عبر الحوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل، مشيرًا إلى أن بكين تسعى إلى لعب دور «الضامن والميسّر» بدلًا من فرض الوصاية الأمنية.

وأوضح أن مضيق هرمز يمكن أن يشكل الاختبار الحقيقي للمعمار الأمني الجديد، باعتبار أمن الملاحة فيه قضية دولية تحتاج إلى حل إقليمي، فيما تعكس تصريحات رئيس مجلس الشورى الإسلامي «محمد باقر قاليباف» استعداد طهران للحوار حول ترتيبات أمنية تنطلق من المنطقة نفسها.

وشدد الكاتب، في ختام مقاله، على أن دول المنطقة قد لا تتجه فورًا إلى قطع علاقاتها مع واشنطن؛ لكن حساباتها الأمنية تتغير تدريجيًا، معتبرًا أن المقترح الصيني لا يدعو إلى استبدال الوصاية الأميركية بوصاية صينية، بل إلى بناء أمن تكون فيه دول الجوار شركاء في الأمن بدل الاعتماد على القوى الخارجية.

الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق » صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية »
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا »
التنفيذ:مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة:صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الإمام علي(ع):

إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنيَا عَلَى أَحَد أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ

رئيس «معهد رويان»، في حوار تفصيلي مع صحيفة «الوفاق»:

هدفنا بناء شبكة علمية مستدامة مع العالم العربي؛ وكسر الارتهان للغرب في الطب الحديث

خاص

الوفاق
كبري اميري

لم يقتصر دور «معهد رويان»، خلال العقدين الماضيين، على كونه قطباً لعلاج العقم في غرب آسيا فحسب، بل نجح أيضاً في دفع حدود المعرفة وتوسيع آفاقها لإنقاذ حياة المرضى، من خلال دخوله مجالات حديثة مثل الطب التجديدي والعلاج المناعي. وباعتباره مركزاً علمياً رائداً في إيران، سلك «رويان» مساراً مكللاً بالإنجازات؛ بدأ من علاج العقم، وصولاً إلى ترسيخ الريادة العلمية للبلاد على المستوى الإقليمي عبر الدخول في ميادين أكثر تعقيداً مثل العلاج بالخلايا، والعلاج الجيني، والعلاج المناعي. وتتجاوز الأهداف الجوهرية لهذا الصرح مجرد تقديم العلاج، لتصل إلى «نقل القوة العلمية» وإنشاء شبكة قائمة على المعرفة بين الدول العربية والإسلامية. وفي هذا الحوار التفصيلي، يستعرض الدكتور عبدالحسين شاهوردي، رئيس معهد «رويان»، في حديثه مع صحيفة «الوفاق»، استراتيجيات المعهد لتطوير التقنيات المتقدمة في المنطقة، ومكانة المرضى الدوليين، وآفاق التعاون العلمي المستقبلي مع الدول العربية والإسلامية.

كيف استطاع «معهد رويان» بناء ثقة إقليمية عميقة تتجاوز الحدود الجغرافية، خاصة مع مواطني الدول العربية؟

قبل التحولات الإقليمية، كان «معهد رويان» يستقبل سنوياً مابين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ مراجع أجنبي، وشكّل مواطنو دول الجوار، لاسيّما العراق، ما يزيد عن ٦٠ إلى ٧٠٪ منهم. وقد اكتسب الكثير من المراجعين القادمين من دول الخليج الفارسي ثقة عميقة في تخصص والتزام الخبراء الإيرانيين بعد تجربتهم الناجحة في العلاج. ومن الملاحظ أنه على الرغم من تأسيس وتواجد فروع للمراكز العلاجية الأوروبية المرموقة في دول مثل الإمارات وعُمان، إلا أن عدداً كبيراً من المرضى والأزواج لا يزالون يفضلون التوجه إلى «معهد رويان» للحصول على الخدمات فوق التخصصية في مجالات العقم والخلايا الجذعية.

هل تتجاوز هذه العلاقة بين المعهد والمرضى الجانب الطبي لتشمل أبعاداً أخرى؟

إن مستوى الثقة في المجتمع الطبي الإيراني على المستوى الإقليمي مرتفع للغاية؛ فبالنسبة للكثير من المرضى، تتشكل هذه العلاقة متجاوزة العوائق اللغوية، لتخلق «حلقة وصل إنسانية ومعنوية». لقد شهدنا مراراً وتكراراً عائلات مستعدة لتحمل مشاق وتضحيات جسيمة في سبيل الاستفادة من العلاجات المتقدمة بالخلايا الجذعية، سعياً وراء بارقة أمل لعلاج أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة. إن هذه الرابطة العاطفية والعلاجية العميقة تعكس مؤشر الثقة والإيمان الراسخ لدى شعوب المنطقة بالمعرفة المحلية وقدرات «معهد رويان».

ما هي ملامح استراتيجية «الدبلوماسية العلمية» التي يتبعها المعهد لتمكين المختصين في الدول العربية؟

تتمثل الاستراتيجية الشاملة لمعهد «رويان» في نقل المعرفة عبر «إعداد المختصين المحليين» في الدول المستهدفة. وقد نجح المعهد، من خلال تنظيم المؤتمرات الدولية والدورات التدريبية والتخصصية، في تمكين العديد من المختصين وأخصائيي الأجنة في سوريا ولبنان وتركيا ودول الخليج الفارسي. وقد أتمّ العديد من الأخصائيين وأخصائيي الأجنة، بما في ذلك أخصائيو الأجنة السوريون وأخصائيو النساء والولادة اللبنانيون، دوراتهم التخصصية والعليا في «رويان». علاوة على ذلك، شارك مختصون من تركيا ودول الخليج الفارسي في برامجنا التدريبية الشاملة.

كيف يساهم مؤتمر «رويان» الدولي والتعاون مع المؤسسات العلمية في تعزيز هذا التوجه؟

لطالما ركّز مؤتمر «رويان» الدولي، الذي يُعقد بانتظام وسنوياً، تركيزاً خاصاً على استقطاب كبار العلماء والمتحدثين العالميين والاستفادة من أحدث الإنجازات الدولية؛ بالإضافة إلى ذلك، وفي إطار التعاون الإقليمي، وُضعت خطط مدروسة ودقيقة لتنفيذ دورات علمية مشتركة؛ بما في ذلك التخطيط لعقد الدورة الخامسة من هذه التعاونات مع جامعة الزهراء في مدينة كربلاء بالعراق، وهي خطوة استراتيجية تهدف إلى تعزيز وتعميق التفاعلات العلمية بين إيران والعراق. ويعكس هذا النهج استراتيجية «التدريب الميداني» والنقل المباشر للمعرفة إلى الكوادر الطبية في المنطقة؛ حيث يكمن الهدف النهائي في تشكيل شبكة علمية مستدامة، لكي يبرز المختصون الذين تدربوا في «رويان» كـ«سفراء علميين» لهذه المدرسة في بلدانهم.

ما هي رؤيتكم لمستقبل التكامل الصحي في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا؟

إن نظرتنا إلى منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا ليست مجرد نظرة مقطعية أو تقتصر على تقديم الخدمات؛ بل هدفنا هو إرساء قواعد «شبكة علمية ونخبوية مستدامة». إن علومًا مثل الخلايا الجذعية والعلاج الجيني لا يمكن نقلها عبر الآليات التقليدية المعتادة، لذا اخترنا مسار نقل المعرفة إلى «العقول المفكرة في المنطقة». ومن خلال الدورات العلمية المكثفة التي عُقدت في مدن مثل طهران، ومشهد، وأصفهان، وتبريز وكيش، تم إعداد أطباء يشكلون اليوم ثروات علمية لبلدانهم. نحن نسعى لتحقيق تكامل داخل الإقليم ليرتقي القدر العلمي للشرق الأوسط في مجال الصحة دون ارتهان للغرب.

كيف يوازن «رويان» بين تحقيق الجودة العالمية والعدالة في التكلفة العلاجية؟

تتساوى مؤشرات وإحصاءات نجاح العلاج في «رويان» مع أرقى وأبرز المراكز العالمية وتنافسها بقوة. ومن الناحية الاقتصادية، تُعدّ تكاليف العلاج في إيران تنافسية للغاية وأكثر جدوى من المراكز الغربية. وإلى جانب هذا التفوق العلمي والاقتصادي، فإن النهج الأكاديمي القائم على البحث، وتصميم بروتوكولات علاجية مخصصة لكل مريض، والأهم من ذلك كله، التعامل القائم على الأخلاق والإنسانية، واحترام المبادئ الشرعية والحفاظ على خصوصية المرضى، تعدّ من الأسباب الرئيسية لاختيار المراجعين الدوليين لمعهد «رويان».

وتتمثل الميزة التنافسية لـ«رويان» في الجمع بين «معدلات نجاح مرتفعة جداً» و«تكاليف مناسبة للغاية»؛ حيث تُعدّ تكاليف العلاج في «رويان» أقل بكثير مقارنة بالمراكز الأوروبية (على سبيل المثال، تصل تكلفة بعض الخدمات إلى نحو ٣٥٠ دولاراً، مقابل آلاف الدولارات في المراكز الخارجية). علاوة على ذلك، فإن وجود قسم للمرضى الدوليين (IPD)، وموقع إلكتروني متعدد اللغات، وأنظمة الاستشارات عن بُعد والزيارات عبر تطبيق «واتس آب»، قد سهّل بشكل كامل وصول مرضى المنطقة إلى البروتوكولات العلاجية المخصصة والمنضبطة أخلاقياً.

اكتسب الكثير من المراجعين القادمين من دول الخليج الفارسي ثقة عميقة في تخصص والتزام الخبراء الإيرانيين بعد تجربتهم الناجحة في العلاج

كيف انتقل المعهد من مرحلة علاج العقم إلى استكشاف آفاق «الطب التجديدي»؟

كان علاج العقم هو نقطة انطلاق حركة «معهد رويان»، غير أن كنز المعرفة المتراكم في أقسام الأجنة والوراثة وفّر أرضية استراتيجية مكنتنا من دخول مجالات أكثر تقدماً بكثير. ففي واقع الأمر، أصبح كل نجاح في علاج العقم حجر زاوية للعبور نحو آفاق «الطب التجديدي». واليوم، ينشط «رويان» بقوة في مجالات «الخلايا الجذعية»، و«العلاج بالخلايا»، و«العلاج الجيني»، و«التعديل الوراثي». ويركز باحثونا حالياً على التدخلات الجينية لدى مرضى السرطان، وتعزيز الخلايا المناعية في الجسم لمواجهة الأورام بشكل مستهدف.

كما حققنا إنجازات سريرية ملحوظة في علاج أورام الدماغ لدى الأطفال والأمراض المستعصية. علاوة على ذلك، فإن إنشاء بنوك حيوية حديثة والتخزين الجيني للأنسجة الحيوية لخدمة المراجعين مستقبلاً، يعدّ من ضمن الخدمات التي تُقدم بما يتجاوز نطاق علاج العقم.

كيف تعمل استراتيجية «العقول المفكرة» على ضمان استدامة هذا التفوق العلمي؟

إن التقنيات الطبية الحديثة ليست من تلك التقنيات التي تُنقل عبر تصدير الأجهزة أو القنوات التجارية المعتادة؛ بل إن الاستراتيجية الشاملة لـ«رويان» تكمن في «إعداد وتمكين المختصين المحليين» في الدول المستهدفة. وقد عقدنا حتى الآن ٧ دورات تدريبية إقليمية في إطار «مؤتمر وانا» في مدن إيرانية مختلفة، وسننفذ الدورة الثامنة بالتركيز على الخلايا الجذعية وعلاج العقم، بالتعاون مع جامعة الزهراء في كربلاء. ويتمثل هدفنا الأسمى في تشكيل شبكة علمية إقليمية، لكي يبرز المختصون السوريون واللبنانيون والعراقيون والأتراك، بعد تدريبهم في «رويان»، كـ«سفراء علميين» لهذا المعهد في بلدانهم.

وفي هذا السياق، عُقد المؤتمر الدولي السابع والعشرون لـ«رويان» بحضور أبرز الباحثين من ١٣ دولة حول العالم، مما يؤكد المرجعية العلمية لإيران في المنطقة.

ما هي التطلعات المستقبلية للمعهد في مجالات معقدة مثل «العلاج المناعي للسرطان»؟

يقف «معهد رويان» اليوم في الخطوط الأمامية لمجالات بالغة التعقيد مثل «العلاج المناعي للسرطان»، و«علاج أورام الدماغ لدى الأطفال»، و«العلاج الجيني» و«الطب التجديدي». وتتمثل استراتيجيتنا في وضع هذه الأساليب الحديثة تحت تصرف الأطباء في الدول العربية والإسلامية من خلال المؤتمرات وورش العمل التخصصية. فحين يعود طبيب عراقي أو طبيب من دول المنطقة الأخرى إلى بلاده متمكناً من أحدث التقنيات الخلوية، فإنه في الواقع يساهم في بناء جزء من المنظومة الطبية الكبرى لمعهد رويان.

ختاماً، ما هو الدور المنوط بـ«الإعلام» لإبراز هذه القوّة العلمية وتعزيز السياحة العلاجية؟

تبرز ضرورة دور وسائل الإعلام في تعزيز حركة «السياحة العلاجية» وإبراز القدرات العلمية لإيران. إذ يمكن للإعلام، عبر إنتاج محتوى توثيقي ومهني باللغتين العربية والإنجليزية، تقديم صورة قوية وواقعية عن إنجازات إيران في آفاق المعرفة. إن نشر التقارير العلمية حول العلاجات الناجحة، بعيداً عن الدعاية التجارية الزائفة، هو المفتاح الأساسي لبناء الثقة في الرأي العام العربي، وترسيخ مكانة إيران كمركز نابض للعلم في المنطقة.

نظرتنا إلى منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا ليست مجرد نظرة مقطعية أو تقتصر على تقديم الخدمات؛ بل هدفنا هو إرساء قواعد «شبكة علمية ونخبوية مستدامة»

تأسيس «معهد رويان» وتطوره العلمي

يذكر أن «معهد رويان» تأسس في ٢٨ مايو ١٩٩١ كمركز للجراحات المحدودة، بهدف تقديم الخدمات العلاجية للأزواج الذين يعانون من العقم؛ بالإضافة إلى البحث العلمي والتدريب في علوم الإنجاب والعقم. وقد جرى تأسيس المعهد على يد المرحوم الدكتور سعيد كاظمي آشتياني، بالتعاون مع مجموعة من الباحثين والزملاء في منظمة «الجهاد الجامعي» للعلوم الطبية الإيرانية.

وحصل المعهد، في عام ١٩٩٨ وعام ٢٠٠٨، على تراخيص مراكز أبحاث العلوم الخلوية ومراكز أبحاث الطب التناسلي، وذلك من المجلس التابع لوزارة الصحة والعلاج الطبي والتعليم الطبي الإيرانية. وفي نوفمبر ٢٠٠٩، وافقت هيئة توسيع التعليم العالي بوزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا على ترقية المؤسسة من مرتبة «معهد بحثي» إلى مرتبة «معهد أبحاث» متمثلاً في «معهد رويان».